أجمل حكايات الدنيا

فانتوماس

المغامرات

Looloo
www.dvd4arab.com

إعداد: محمود قاسم
الحصول على جائزة الدولة التقديرية ١٩٨٩

رسوم: آمال خطاب

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذه هى أجمل حكايات الدنيا فى المغامرات ..

المغامرات التى قام بها الانسان فى كل بقعة فى أنحاء العالم .. فى البحار .. وفوق الجبال ..

مغامرات جميلة مثيرة .. جسدتها السينما فى أحلى أفلامها ..

ونحن نحكى هذه الأفلام كى يتمتع بها من لم يتمكن من مشاهدتها .. أما من كان سعيد الحظ وشاهدها . فلا شك أنه سيتمتع مرتين .. مرة لأنه قرأها فوق صفحات كتاب .. وأخرى لأنه استمتع بها عند عرضها على الشاشة .

فانتومـــاس

تأليف : بيير سوفستر

مارسيل الان

فى سيارة رولزرويس بالغة الفخامة . جلس اللورد سلتون وزوجته يتحدثان عن الهدية التى قرر الزوج أن يشتريها بمناسبة اقتراب عيد ميلاد الزوجة .

وبدت المرأة بالغة السعادة .. فهى ، مثل كل النساء ، تحب شراء الذهب .. والظهور بأجمل الحلى فى الحفلات العامة ..

وبعد قليل وقفت السيارة الفخمة أمام أكبر محلات بيع المجوهرات فى مدينة باريس . واسرع السائق يفتح باب السيارة لكى ينزل اللورد وزوجته . ونزلت المرأة . وراحت تتطلع إلى واجهة المحل ثم قالت لزوجها :

- هل تعتقد أن لديه هدية جميلة تليق بحبك لى ؟

وبدأت الزوجة فى اختيار ما تود من هدايا .. ولانها امرأة تحب الذهب بشكل جنونى ... فقد اختارت العديد

Looloo
www.dvd4arab.com

من القطع الثمينة .. ولمعت عينا مدير المحل .. فهذه القطع تساوى مبالغ باهظة .. ومع ذلك لم يعلق بكلمة واحدة .. فهو يعرف أن اللورد سلتون أحد كبار الاثرياء الانجليز .. وقد استغل أجازته فى باريس ، كى يقوم بزيارة محله ويشترى منه القطع الثمينة .

وانتقت المرأة القطع التى أعجبت بها .. وبدأ موظفو المحل فى لفها فى لفافة جميلة .. ثم جلس اللورد سيلتون فى تحرير شيك بمبلغ ضخم .. هو ثلاثة ملايين فرنك فرنسى .. ثم سلم الشيك الى مدير المحل .. وصافحه بحرارة .. وخرج يستودعه الرجل حتى الباب .

وركب اللورد وزوجته السيارة الفخمة .. بينما عاد المدير إلى الداخل .. وأمسك الشيك وهو لا يصدق عينيه .. وأخذ ينظر إلى الشيك وقد امتلأت عيناه بالفرحة ..

وفجأة لاحظ أن الحبر يتبخر وأن الخط المحرر به الشيك يمحى .. وظهر توقيع اللورد سيلتون واضحاً .. ولكن باسم آخر .

ولم يكن التوقيع سوى باسم : فانتوماس ..

ترى من هو فانتوماس .. ؟

* * * * * *

لم يكن فانتوماس سوى ذلك الشبح الغامض الذى يهدد باريس بأكملها . وكان يتفنن فى القيام بعمليات مماثلة بالغة الجرأة . ولذا استطاع أن يحول مدينة باريس إلى منطقة خوف .. فقد سبق أن استولى على العديد من الأموال والمجوهرات بأساليب شيطانية مشابهة . ومع ذلك فلم يستطع أحد أن يتوصل إليه .. أو حتى أن يعرف كنهه .. فمن هو بالضبط .. ؟

لذا لم يكن المفتش جوف سعيدا بالمرة بأن رؤساءه طلبوا اليه ان يتولى موضوع القبض على فانتوماس . وقد ظل لأشهر عديدة يتحرى عن حقيقة هذا المجرم العتيد .. لكنه لم يستطع الوصول إليه .. وأحس باليأس . وأعلن أن فانتوماس ليس سوى شخصية خيالية ابتدعها الناس من اجل الثرثرة .. واطلاق الشائعات المغرضة .. بهدف إثارة الرعب فى قلوب الناس .

www.dvd4arab.com

ولم يرتح رؤساء الشرطة لهذه النتيجة التى توصل اليها المفتش جوف ، فبين الحين والآخر يجيء بلاغ جديد عن عملية يقوم بها فانتوماس .

وأصبح موضوع فانتوماس على كل لسان . وبدأت الصحف تتناقله على أنه اسطورة . وذات صباح فوجى الصحفى فاندور بأن رئيس التحرير يطلبه على الفور .. وقبل أن يدخل مكتب رئيس التحرير فوجيء أن خطيبته ، المصورة الصحفية هيلين ، مطلوبة هى الأخرى للمقابلة..

وبدا الرجل بالغ العصبية ، وهو يقول :

– ليس من المعقول أن يتحدث الناس عن فانتوماس كأنه شبح . نريد أن نكتب الحقيقة عنه ونريد أن نصوره .

وأشار إلى هيلين . ثم أكمل :

– هذه المسألة حساسة .. عليكما بتولى هذه المهمة . وأنا فى انتظار المقال والصور .

وخرج الخطيبان من مكتب رئيس التحرير . وراحا يتشاوران فيما يمكن أن يفعلاه . وهنا قالت هيلين :

– أعتقد أننا نطارد شبحا . وليس من السهل الوصول إليه .

وردد الصحفى : نعم . علينا أن نطارده .

وهنا هتفت الفتاة : نطارده . لماذا نطارده . لماذا لا نجعله يطاردنا ؟

ولم يفهم فاندور ماذا تقصد خطيبته ؟

° ° °

Looloo
www.dvd4arab.com

وراحت هيلين تشرح لخطيبها ماذا يجب أن يفعلا . وهى أن يكتبا تحقيقًا يزعمان فيه أنه قد تم التعرف على حقيقة فانتوماس . وأن فانتوماس قد التقى بفاندور وأصبح محل ثقته .

ورغم غرابة الفكرة ، فإن الصحفى وافق على أن يتبناها . واتفق الاثنان مع رئيس التحرير على هذه الخبطة الصحفية . وبدأت الجريدة فى نشر المقالات . وحقق المقال الأول نجاحًا منقطع النظير ، ونفدت الجريدة بعد دقائق من صدورها . وصدق الناس كل ما جاء بالمقال من كذبات .

شخص واحد لم يصدق ما جاء بهذا المقال . انه فانتوماس ، الذى أخذ يقرأه وهو يشعر بغضب شديد . ثم راح يردد لنفسه :

– هذا الصحفى يستحق الموت . وأيضا ذلك الشرطى جوف الذى يطاردنى فى كل مكان.

وبدأ فانتوماس يختار الوقت المناسب لتنفيذ خطته .. فقد عرف أن الشرطى ذهب لمقابلة الصحفى فى مكتبه

يهنئه على نجاح مقاله . وكى يستقى منه بعض المعلومات . وخرج الاثنان معاً من مبنى الجريدة .. وركبا السيارة متجهين إلى مكان مجهول ..

وفجأة ، وقبل أن يركبا السيارة ، حدث انفجار شديد على مقربة منهما ، وسقط الرجلان فوق الأرض .. وتحطمت السيارة تماما ..

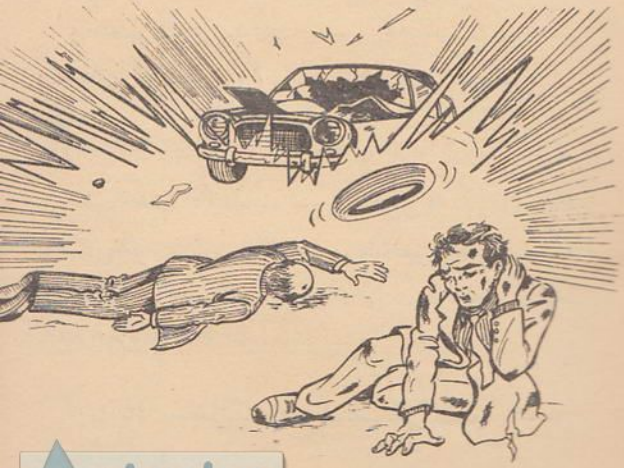

Looloo
www.dvd4arab.com

وبعد ساعات كان الرجلان فى المستشفى . أصابتهما جروح خفيفة .. وراح جوف يرغى ويزبد وهو يتوعد فانتوماس بالويل .. وأنه سيقبض عليه . وسيجعله يندم على كل ما فعله ، وما ارتكبه من جرائم ..

أما فاندور ، فقد وجد أن ما حدث له قد عده كثيرا . وراح يكتب مقالا عن فانتوماس .

وتلقف الناس المقال بنفس الحماس .. وأحس فانتوماس بالغيظ . وقرر أن ينتقم من الصحفى شر انتقام ..

وفى إحدى الأمسيات ، وبينما جلس فاندور فى منزله يكتب مقاله الجديد . فوجىء بشخص يضربه بشدة فوق رأسه . وسرعان ما فقد الوعى . وتم نقله إلى قلعة بعيدة معزولة تماما عن الناس .

ترى ماذا سيفعل فانتوماس بالصحفى فاندور ؟ وهل سيقتله حقا ؟

عندما استرد الصحفى وعيه . وجد نفسه فى صالة فخمة مليئة بأفخم الأثاث . والديكور الجميل .

وعندما التفت خلفه ، رأى رجلا عملاقا يمسك مسدسا . ثم نظر أمامه ورأى رجلا يرتدى ملابس سوداء . وعلى وجهه قناع أسود . وفى أصابعه قفاز جلدى .. وارتجف فاندور . وأحس أنه فى خطر . وراح يتطلع إلى الرجل وقال له :

- أنا فانتوماس !

ولم يكن هذا غريباً على الصحفى .. فقد أحس للوهلة الأولى أنه أمام فانتوماس . الذى اكمل كلامه قائلا :

- لقد نشرت الكثير من الأمور الكاذبة التى تتعلق بشأنى . وهأنذا آمرك أن تتوقف ، منذ الآن فصاعدا .. وإلا سوف تموت .

ولم يتكلم فانتوماس .. بل أشار إلى الحارس الذى يقف خلف فاندور اشارة خاصة . والتفت اليه

Looloo
www.dvd4arab.com

الصحفى . وما إن التفت ثانية ناحية فانتوماس ، حتى وجده قد اختفى .

واقترب الرجل العملاق من الصحفى . وحاول فاندور أن يهاجمه . الا إن العملاق تمكن منه . وضربه بشدة فوق رأسه . وأفقده الوعى مرة أخرى .

واستيقظ فاندور فى غرفته التى كان يكتب بها قبل أن يغمى عليه . وراح يدعك عينيه وهو لا يصدق نفسه . ثم قال :

– كنت أحلم .. بالتأكيد كنت أحلم .

ثم امسك برأسه .. وأحس بصداع شديد فيها .. وحاول أن يؤكد لنفسه ، من جديد أنه كان يحلم ، وأن ما رآه لم يكن سوى وهما . لكثرة المجهود الذى بذله فى كتابة المقال ..

وفجأة اكتشف ان المقال غير موجود فى مكانه .. فراح يبحث عنه .. ولم يجده .. وبينما يبحث عن المقال ، أحس أن هناك شيئا غريبا فى جيبه .. فمد يده

وأخرج .. بطاقة . وعندما قرأ ما بها وجدها باسم فانتوماس . فردد مرة أخرى :

– يا إلهى .. إذن ، لم أكن أحلم ..

وراح يتذكر الرجل ذى الملابس السوداء الذى هدده أن يتوقف عن الكتابة عنه .. وإلا قتله .

وضحك فاندور ساخرًا . وقال : ياله من عبيط لأنه تصورنى سأكف عن كتابة مقالاتى .

ترى ماذا سيحدث لفاندور ، بعد أن يستأنف كتابة مقالاته عن المجرم فانتوماس ؟

○ ○ ○ ○ ○ ○

واستكمل فاندور كتابة مقالاته عن فانتوماس . ولاقت المقالات نفس النجاح . واستغل فاندور البطاقة التى تركها له فانتوماس فى جيبه .

وأحس المجرم بالغضب الشديد من الصحفى الذى لم يطع أوامره . وراح يردد :

Looloo
www.dvd4arab.com

إذن ، فقد جنى على نفسه ..

وأخذ يخطط خطة جديدة للتخلص من الصحفى . وكانت الخطة جهنمية .. فقد راح فانتوماس يستفيد من مهارته فى صنع الأقنعة . وقرر أن يصنع قناعاً أشبه بوجه الصحفى فاندور . وأن يرتديه على وجهه . ويتصرف كأنه فاندور .

يا له من أمر شيطانى .. ترى كيف يمكن للصحفى أن يواجه هذا الأمر الخرج ؟

وفى إحدى الأمسيات راح فانتوماس ، وقد ارتدى القناع الذى يشبه وجه الصحفى ، يقوم بعملية سطو على أحد البنوك الكبرى . وأرسل اتباعه كى يبلغ المفتش جوف ، بأن فانتوماس الحقيقى سوف يسطو على البنك المركزى ..

وسرعان ما أمر المفتش رجاله ان يحيطوا البنك .. ووزع رجاله داخل البنك وخارجه . ووقفت الشرطة

أمام الخزائن الرئيسية . وظلوا ينتظرون وصول فانتوماس .. لكنه لم يأت ، ففى تلك اللحظات ، كان يقوم بالسطو على أحد محلات المجوهرات الشهيرة المدينة .

وعرف المفتش أنه وقع فى مصيدة شيطانية دبرها له فانتوماس . أسرع رجاله ناحية محل المجوهرات . وقبل أن يصلوا المحل ، كان فانتوماس يستعد للهروب .. وقبل أن يهرب تعمد أن يكشف عن وجهه إلى الشرطى .

وصرخ المفتش :

– يا إلهى . لقد عرفته . انه فاندور . أسرعوا وراء .. أريده حيا .

وأسرعت سيارة الشرطة وراء فانتوماس الذى ركب سيارة اخترقت شوارع العاصمة بسرعة خاطفة .. واستطاع المفتش أن يتعقب المجرم بمهارة . وفجأة ، وجد فانتوماس نفسه فى طريق مسدود . فأسرع بالنزول من السيارة . واتجه ، نحو ونش عال يستخدم فى بناء المبانى العالية .

Looloo
www.dvd4arab.com

وأسرع فانتوس ناحية سلم الونش . وصعد فوقها بسرعة غريبة .. إلا أن المفتش لم يفقد الأمل . فأخذ يصعد خلفه . وبعد قليل ، كان الاثنان عند قمة الونش . على ارتفاع عشرات الأمتار فى الهواء .

واندفع فانتوماس ناحية المفتش ، ونجح أن يقذف به فى الهواء .. وتطاوح جسم جوف ، ولكنه نجح فى أن يمسك لحظات الونش فى اللحظة الأخيرة .. وتعلق به . وهنا أراد فانتوماس أن يلقى إلى الأرض . إلا أنه شاهد بقية رجال الشرطة قادمين نحوه ..

ترى هل حانت نهاية فانتوماس ؟

ما إن اقترب رجال الشرطة من فانتوماس ، وكادوا أن يمسكوا به . حتى اقتربت طائرة مروحية بسرعة غريبة ، وراحت تنتشل فانتوماس ، وسط دهشة رجال الشرطة الذين أخذوا يطلقون الرصاص فى كل الاتجاهات دون ان تصيب رصاصة واحدة منها فانتوماس .

وعاد فانتوماس الى قصره . وهناك وجد رجاله قد قاموا بتنفيذ أوامره التى أوصى بها قبل أن يقوم بمغامراته الجنونية .

ففى أثناء المطاردة ، التى دارت بين الشرطى جوف . وبين فانتوماس . نجح رجاله فى اختطاف الصحفى فاندور وخطيبته هيلين . ثم وضعوهما فى السجن .

وفى الحبس ، راح فاندور يفكر فى وسيلة للهروب من هذه القلعة . ولكنه لم يستطع أن يفعل شيئا بالمرة . فالحراسة مشددة فى كل مكان فى القصر ، والحرس كثيرون .

وعندما وصل فانتوماس إلى القصر . طلب من رجاله أن يأتوا بالصحفى وخطيبته . وعندما جاء الصحفى وخطيبته هيلين قال فانتوماس :

– لا أعتقد أن رجلا لطيفاً مثلى يتمنى أن يقتل فتاة حسناء مثلك .

Looloo
www.dvd4arab.com

وأخذ يتحدث إلى هيلين ، بينما لاحظ الصحفى أن الغرفة التى يجلسون فيها ، لم تعد تضم سوى حارس واحد ، وفانتوماس الذى يتحدث من خلف مقعده بصوت عميق . وفكر فاندور أن الفرصة سانحة الآن للهجوم .

واندفع فاندور ناحية الحارس .. وبكل قوة ضربه .. واسقطه فوق الأرض فاقد الوعى . وفحص

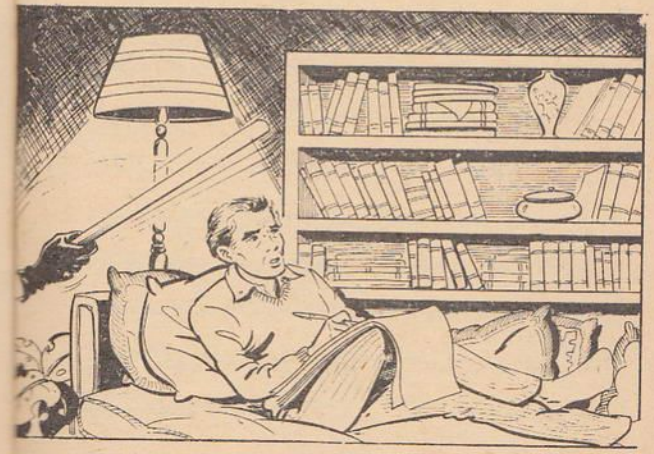

فانتوماس لم يهاجمه ولم يعترضه . وأسرع خلف المقعد . وضربه بدوره واندهش عندما اكتشف أن فانتوماس لم يقاومه . وانهالت قبضة الصحفى فى وجه فانتوماس ، وكانت مفاجأة فعلا .

فلم يكن فانتوماس هذه المرة سوى قناعا محشو بالورق المقوى .. وهنا سمع ضحكات مجلجلة فى المكان .. وجاءه صوت فانتوماس عبر مكبرات الصوت التى تملأ الغرفة وهو يقول :

- يالك من غبى ، سيد فاندور ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وتم اقتياد الصحفى وخطيبته مرة أخرى إلى الزنزانة ..

ورغم الحراسة المشددة ، وجه فاندور وخطيبته قد تمكنا من الهروب . لكن ترى كيف تم ذلك ؟

تم ذلك بمساعدة زوجة فانتوماس التى تسكن نفس القصر . فقد أحست بالغيرة من هيلين . وسمعت الحوار الذى دار بين زوجها وهيلين أمام فاندور ، والذى أعلن فيه عن إعجابه بجمال الفتاة .

وقررت المرأة أن تساعد هيلين وخطيبها فى الهرب من القصر . فجهزت لهما سيارة ، وفى الليل راحت تأمر بعض أتباعها بمساعدة الاثنين فى الهرب .

وسار الجميع فى دهاليز القصر .. إلى أن خرجوا من القصر . وركب فاندور وخطيبته السيارة ، وأسرع بقيادتها وهو لا يصدق أنه قد أصبح فى مأمن . وأنه الآن بعيد عن يدى فانتوماس .

Looloo
www.dvd4arab.com

وانطلقت السيارة فى الطرق الجبلية بسرعة فائقة ، حتى يفلت فاندور من أى مطاردة محتملة يقوم بها فانتوماس ورجاله . وفجأة اكتشف الصحفى أنه كان ضحية فخ منصوب جيدا . وأن السيارة بلا فرامل . وانه هالك لا محالة بعد قليل .

وأحست الفتاة بالخطر . فراحت تسأل خطيبها :

– قل لى . ماذا حدث ؟

ولم يرد فاندور ، حاول أن يتماسك . وأن يبدو كأن الأمر طبيعى . وصرخت هيلين وتعلقت بخطيبها وقد اقترب الموت منهما اكثر .

لم تكن هناك قوة واحدة يمكنها أن توقف اندفاع العربة .. ولكن الاثنين كانا محظوظين للغاية . فقد امتلأ الطريق فجأة بالعشرات من رجال الشرطة . وبواسطة إحدى الطائرات المروحية راح رجال الشرطة يلتقطون هيلين . ثم نجحوا فى التقاط فاندور . واندفعت السيارة ناحية الجبل . فتحطمت واشتعلت فيها النيران .

وتنهد فاندور لأن النجاة كانت من نصيبه هو وخطيبته . لكنه لم يهنأ كثيراً بهذه النجاة فقد تم القبض عليه . لأنه ، فى اعتقاد الشرطى جوف ، فانتوماس .

وزُج بفاندور فى السجن . وفى الزنزانة كانت هناك مفاجأة فى غير الحسبان . فترى ما هى هذه المفاجأة ؟

○○○ ○○○

عندما دخل فاندور الزنزانة ، وجد نفسه أمام ضابط الشرطة جوف . مقبوضا عليه هو الآخر . وضحك من طرافة الموقف . وعرف أن فانتوماس سعى أيضا للانتقام من الشرطى . فارتدى قناعا مشابها لوجه الشرطى . وقام بالاستيلاء على خزانة أحد الكازينوهات القريبة من باريس . أكد جميع شهود حادث السرقة أن اللص لم يكن سوى جوف .

وقال الصحفى :

– إذن فأنا الوحيد الذى يعرف أنك برىء .. وأنت أيضا الوحيد الذى يعرف أننى برىء .. ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

وهز الشرطى رأسه .. وقال :

– نعم .. لذا علينا أن نتعاون معا ..

واتفق الاثنان على التعاون .. لكن ترى كيف يمكن أن يتم ذلك ؟ فقد راحت الأيام تمر واقترب موعد محاكمتهما دون أن يصل أحد إلى الحقيقة وفى يوم المحاكمة . فتح باب الزنزانة . ودخل الحارس وهو يقول :

– اليوم موعد مثولكما أمام القاضى .

وخرج الاثنان مع الحارس .. ولم يكن هذا الحارس سوى فانتوماس ، وقد ارتدى قناعا جديدا .. لقد فكر المجرم أن يجعلهما يهربان ، كى يكونا طريدين للعدالة . وتزداد فرصة الحكم عليها بسنوات اكثر من السجن ..

وبعد قليل انتقل فانتوماس ، وسجيناه من سيارة السجن إلى سيارة أخرى كبيرة ، وفجأة شاهدهم أحد رجال شرطة المرور .. ولم يمض سوى ثوان إلا وامتلأ الطريق بالعديد من رجال الشرطة الذين يركبون درجات بخارية سريعة .

كان هم الشرطة هو ملاحقة الهاربين من السجن . وأصبح فاندور وجوف مطاردين . وفجأة قفز فانتوماس من السيارة . وأسرع ناحية قطار كان يعبر الطريق . ويسير بسرعة منخفضة .

ووجد فاندور والشرطى نفساهما فى موقف حرج . فعليهما مطاردة فانتوماس الذى ركب القطار . وفى نفس الوقت عليهما الهرب من المطاردة التى تلاحقهما ..

واندفع القطار يحمل فانتوماس .. الذى وقف أعلى احدى العربات ، وهو يصيح :

– إلى اللقاء يا سادة .. سوف آتى لكما بطعام لذيذ فى الزنزانة .

ترى هل نجح فانتوماس فى الهروب فعلا . أو ماذا سيكون مصير فاندور وجوف ؟

فى تلك اللحظات سمع الاثنان صوت طائرة مروحية تقترب من السيارة .. وأدركا أنهما وقعا فى قبضة رجال الشرطة . وأنهما سيعودان إلى الزنزانة ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ولكن فاندور سمع صوت يعرفه جيدا ، وهو يناديه . إنه هيلين ، خطيبته . التى كانت تركب الطائرة .. وعلى وجه السرعة . راح الرجلان يقفزان داخل الطائرة .. ثم قال فاندور :

– اتبع هذا القطار . أينما يذهب .

وسارت الطائرة فى أعلى القطار .. وأخذ فاندور يدقق النظر ، لعل فانتوماس يقفز فى أى مكان يقابله .. ومثلما توقع فاندور فإن فانتوماس ظهر مرة أخرى عندما كان القطار يسير فوق أحد الكبارى، قفز من فوق القطار ناحية المياه .

وغطس فانتوماس فى المياه .. ثم ظهر مرة أخرى . وعلى الفور اقترب منه قارب سريع راح يلتقطه ، وكأنه كان فى انتظاره . والتهبت المطاردة .. فقد اندفع القارب وسط البحر بسرعة كبيرة ، لكن الطائرة استطاعت أن تلحقه .. وهنا أحس فاندور أن عليه أن يفعل شيئا ، على وجه السرعة . فقرر أن يقفز فى القارب وصلب منه أن يقترب أكثر من القارب .

وبكل مهارة قفز فى القارب . لكنه أخطأ فى القفز . فسقط فى المياه .. وهنا توقف القارب . ورجع مرة أخرى ناحية فاندور فى الغوص . وألقت بمهارة من القارب . وقرر فانتوماس المحاولة . ولكنه فشل فقد كان فاندور بالغ المهارة فى السباحة . وهنا قال فانتوماس لقائد القارب البخارى :

– لندركه . علينا بالغواصة .

وفجأة . ظهرت غواصة فى مكان قريب . وراحت تصعد فوق سطح المياه شيئا فشيئا . وصعد فاندور بدوره ليرقب الغواصة ، على مسافة بعيدة منه ، والقارب يقترب منها . أنها فرصة النجاة الأخيرة لفانتوس كى يهرب .

وهنا أحس جوف أن الغوصة تضيع منه ، لو تمكن فانتوماس من ركوب هذه الفرصة فصاح فى الطيار ..

– انزل هنا . انزل السلم . سوف اقبض على . هذا الملعون .

Looloo
www.dvd4arab.com

وسرعان ما انزل الطيار السلم . لكن فانتوماس كان نجح فى ركوب الغواصة التى كانت تستعد للغوص فى المياه .

ترى هل يمكن لجوف أن يلحق فانتوماس فى اللحظات الأخيرة قبل الهرب .. ؟

* * * * * *

نزل جوف فوق السلم ناحية الغواصة . لكن فانتوماس كان قد نجح فى ركوب الغواصة . وأمر قائدها بسرعة الغوص . ووجد جوف نفسه واقفا فوق الهيكل الحديدى العلوى للغواصة ، قبل أن تنزل إلى الأعماق وأحس بالغضب الشديد . فراح يصرخ قائلا :

– افتحوا باسم القانون !!

لكن أحدا لم يفتح . وغاصت الغواصة فى المياه .. وجد جوف نفسه فوق المياه . وكانت مهزلة فهو لا يعرف السباحة قط .. ويمكنه أن يغرق فى هذا المحيط الواسع . وراح جسده يغطس ثم يطفو مرة أخرى .

يالله من موقف ساخر . ترى ماذا سيحدث له ..

أحست هيلين أن الموقف حرج . ولذا قررت أن تقفز من الطائرة . وأن تنقذ المفتش جوف من غرق محقق . ولأنها سباحة ماهرة . فقد تمكنت أن تفعل ذلك ..

ورأت هيلين الزورق البخارى واقفا .. فأسرعت تسبح نحوه . وهى تجر معها المفتش جوف الذى غاب عن الوعى ..

وعندما استرد المفتش وعيه . راح يردد :

– لقد هرب الملعون ..

Looloo
www.dvd4arab.com

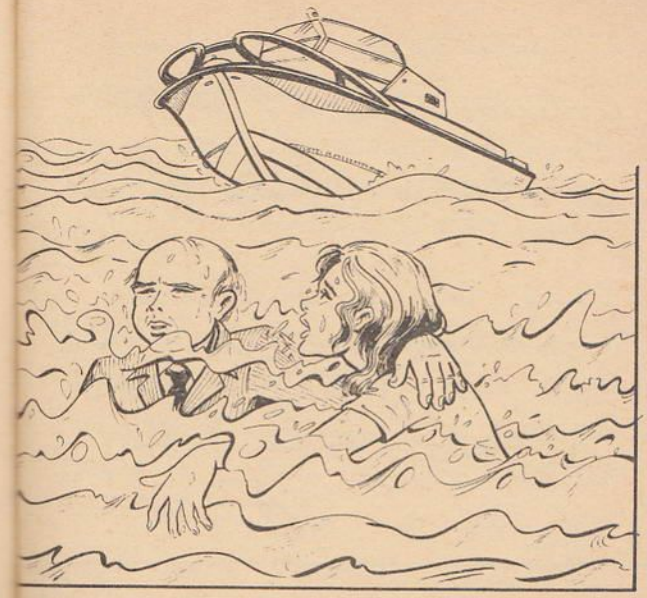

فت هيين : سوف نظل نلاحقة إلى أن يقع بين أيدينا .

وسألها : أين فاندور الآن ؟

ولم يكن فاندور ببعيد عنهما . فقد أخذ يسبح إلى أن وصل اليهما .. وعرف أن فانتوماس تمكن من الهرب . لكن الثلاثة اعتزموا ملاحقته فى مغامرة ثانية . وثالثة .

وقرر الثلاثة أن يعودوا إلى باريس من أجل استكمال مغامراتهم من أجل القبض على فانتوماس

Looloo
www.dvd4arab.com

فانتوماس

عنوان سلسلة شهيرة من روايات المغامرات التى ألفها الكاتبان الفرنسيان بير سوفستر ومارسيل الان .. وقد ظهرت الرواية الأولى عام ١٩١١ تحت عنوان «ظل فانتوماس الثقيل فوق باريس» .

فى عام ١٩٦٤ أخرجت السينما الفرنسية ثلاثة افلام عن مغامرات فانتوماس قام ببطولتها ثلاثة من نجوم السينما فى تلك الآونة هما جان ماريه ، ولوى دى فينس . وميلين دمنجو . ونحن نحكى قصة الفيلم الأول من هذه الأفلام المليئة بالإثارة والمغامرات ..

عودة فانتوماس

تأليف : بيير سوفستر

مارسيل الان

كان حفلا بهيجا ، ذلك الذى أقامته إدارة الشرطة ، على شرف ، المفتش جوف . وجاء إلى هذا الحفل كبار رجال الشرطة الفرنسية ، من أجل تكريم زميلهم ، الذى سبق اتهامه خطأ بأنه فانتوماس ، المجرم الخطير ، ذو الألف وجه ..

وقام كبير الضباط بتقليد المفتش جوف وسام الشرف ، الذى لا يمنح سوى للضباط الشجعان ، الذين أبلوا دائما فى خدمة العدالة . وضد المجرمين .

ورغم التهانى التى راحت تنهال على المفتش جوف من زملائه وأقاربه الذين حضروا هذا الحفل ، فإنه لم يكن يشعر بالرضاء الكامل . وأنه لا يستحق هذا الوسام بالمرة . فقد كان هناك شىء يؤرقه ويدفعه أن ينظر إلى

Looloo
www.dvd4arab.com

وسام الشرف . وكأنه ليس سوى قطعة من المعدن التى لا قيمة لها .

وفجأة ، رأى هيلين المصورة الصحفية تلتقط له مجموعة من الصور . وتذكر أنها كانت رقيقة فى المغامرة السابقة . ضد فانتوماس . ذلك الرجل الذى يؤرق عليه ليله . فهو لا يمكن أن ينام مستريح البال ، إلا إذا قام بالقبض عليه . ولن يحس بأهمية هذا الوسام إلا إذا رأى القيود تلف حول معصم هذا الرجل .

وبعد قليل ، انضم الصحفى فاندور إلى الحفل . وجاء يشارك فى تهنئة صديقه . وقال له :

– أعتقد أنك الآن مستريح البال . فقد تخلصنا من فانتوماس . ولم يظهر من فترة طويلة .

وراح المفتش يتذكر أن فانتوماس اختفى تماما عن باريس ، منذ أن هرب فى الغواصة التى كانت فى عرض البحر . ومع ذلك قال :

– طالما أنه على قيد الحياة . فلن يروق بالى . إلا إذا أودعته الزنزانة ..

وضحك الصحفى . وقال قبل أن يذهب :

– بالنسبة لى . لم أعد أشعر بقيمة الكتابة . منذ أن افتقدت فانتوماس .

تمتم الضابط قائلا :

– وأنا أيضا . لم أعد أحس بحلاوة المغامرات والمطاردات ، بدون فانتوماس .

وبعد أن انتهى الحفل ، اثر المفتش أن يتجه إلى مكتبه لمباشرة أعماله . وهناك وجد مفاجأة ، لم تكن فى الحسبان .

ترى ما هى هذه المفاجأة ؟

* * *

وجد المفتش فوق مكتبه العديد من علب الهدايا التى جاءت بمناسبة تكريمه . ولكنه لاحظ أن شكل إحدى اللفافات غريب . وغير تقليدى . فأمسك البطاقة الموجودة أعلاها . وراح يقرأ اسما لم يتوقعه بالمرة . إنه فانتوماس .

Looloo
www.dvd4arab.com

وارتجف المفتش .. وتصور أن بالعلبة قنبلة ستنفجر لتوها . وستدمر المكان كله . وراح يصرخ فى رجاله الذين جاءوا على الفور . وحملوا اللفافة . وهم يشعرون بالخوف .

وعلى الفور جاء خبير المفرقعات .. وراح يفتح العلبة . ثم أطلق ضحكة عميقة راحت تجلجل فى المكان . واقترب المفتش جوف وهو يتطلع إلى ما هو موجود فى العلبة . التى لم تكن تحتوى سوى مجموعة من الأقنعة التى تفنن فانتوماس فى صناعتها . ولم يكن فى هذه الأقنعة سوى التى يخص منها كل من فاندور الصحفى . والمفتش جوف .

وأمسك المفتش بالأقنعة . وانفجر بدوره فى الضحك وهو لا يصدق . ولم ينتبه أن هناك وريقة صغيرة موجودة فى العلبة ، راح أحد أتباعه يمدها له وهو يقول :

– أظن أن هناك رسالة من أجلك .

وأمسك المفتش بالوريقة . وأخذ يقرأ ما بها :

« عزيزى المفتش جوف ..

تهنئة بوسام الشرف . علما بأننى قد عدت لتوى إلى باريس لمعاودة نشاطى . سنلتقى حتما ، فالمهمة هذه المرة أكثر حساسية .

وأحس المفتش بالغيظ . فها هو فانتوماس عاد مرة أخرى . وها هو يعلن تحديه السافر له . بل ويعلن أن مهمته أكثر حساسية .. وكاد المفتش أن يشد شعر رأسه لكنه تذكر أنه أصلع . وليس له من الشعيرات سوى القليل .

وراح يتساءل عن هذه المهمة الحساسة . وما هى طبيعتها .. ترى هل سيعاود فانتوماس سرقة محلات الجواهر . أو خزائن البنوك . أو نوادى القمار ، والكازينوهات ؟

فى تلك اللحظات ، دخل أحد الضباط . وبيده بلاغ يقدمه إلى المفتش جوف . وقال :

Looloo
www.dvd4arab.com

– أعتقد أن هذا يهمك .

وقرأ المفتش البلاغ الذى يفيد أن البروفسور مارشان ، عالم الذرة قد تم إختطافه عند حضوره أحد المؤتمرات ..

وراح المفتش يردد :

– إذن ، فقد غير فانتوماس نشاطه . ودخل مرحلة أكثر خطورة ..

ترى كيف سيدور الصراع الجديد بين فانتوماس ورجال العدالة ..

فى صباح اليوم التالى نشر الصحفى فاندور مقالا تحت عنوان « عودة فانتوماس » وتضمن المقال صورة من رسالة فانتوماس . ولجأ فاندور إلى حيلة جديدة . حيث راح يشكك فى مقدرة فانتوماس ، وأكد أن ما يفعله ليس سوى ألاعيب صبيانية يمكن لأى شخص أن يلعبها .. وتناول المقال أيضا وقائع اختطاف العالم مارشان .. وأكد فاندور فى مقاله أن العدالة عرفت المكان الذى اختفى فى العالم . وأنه سيظهر بين لحظة وأخرى ..

وفى قصره البعيد ، جلس فانتوماس يقرأ الصحفية ، وانتابته حالة من الغيظ والضحك مرة واحدة .. وصاح

Tobloo
www.dvd4arab.com

– اليوم علينا أن نتخلص من هذا الكذاب .. سوف أتصرف .

وخرج فانتوماس من غرفته وقد عزم على أمر ما .. يتعلق بالصحفى فاندور . وبعد ساعات دخل رجل مبنى الجريدة . وإتجه إلى مكتب فاندور . ووضع أمامه بطاقة فانتوماس وقال له :

– هل تعرفنى يا سيد فاندور .. ؟

ورفع فاندور عينه إلى الرجل .. وبرقت عيناه من الدهشة . فهذا الرجل هو فانتوماس الذى قابله يوما فى قصره .. أنهما نفس العينين أسفل قناع غريب .. ولم يترك فاندور الفرصة ، فدفع فانتوماس إلى الأرض .. ثم خرج من الغرفة ونادى زملاءه :

– فانتوماس فى مكتبى .. فانتوماس جاء إلى هنا ..

وعندما جاء بقية الزملاء لم يروا أحدا .. فقد تبخر الرجل فجأة من المكان . ونظر فاندور حوله وقد اعترته الدهشة ، واكتشف أن فانتوماس سرق حقيبته المليئة بالوثائق السرية الهامة التى تخص العالم مارشان . وهنا صاح الصحفى :

– لقد هرب عن طريق الهواية . علينا به ..

وأسرع فاندور ناحية النافذة يتطلع إلى السطح .. ووجد أن أفضل وسيلة للصعود إلى السطح هى الصعود من السلم الخلفى ..

وأسرع فاندور ناحية السطح . وهناك رآه . كان

Looloo
www.dvd4arab.com

يقف وكأنه ينتظر طائرة مروحية . فاسرع يريد اللحاق به .. لكن ترى هل يتمكن من ذلك ؟

* * *

بدت الطائرة وكأنها قد تأخرت .. ولأن الحقيبة التى تمكن فانتوماس من الحصول عليها ثمينة للغاية .. فقد راح فانتوماس يفكر فى وسيلة للهروب . ونظر إلى أسفل . كانت العمارة عالية بشكل يجعل من الصعوبة القفز منها . وإلا تحطمت ضلوعه .

ومد فانتوماس يده إلى جيبه ، وأخرج حبة اسبرين صغيرة . رماها ناحية فاندور ، وسرعان ما انفجرت محدثة سحابة كثيفة من الدخان الأصفر .

وتراجع فاندور . فقد كان الدخان الأصفر كثيفا بشكل جعله لا يرى ماذا يحدث حوله .. وعندما انقشع الدخان ، كان فانتوماس قد اختفى تماما . لم يعرف أحد أين ذهب .. وكانت مشكلة بالغة الخطورة . فقد اختفت الحقيبة أيضا معه .

وكان على فاندور أن يتصرف ، بسرعة . فأسرع إلى الشارع . وقبل أن يركب سيارته فوجىء بخطيبته هيلين تناديه :

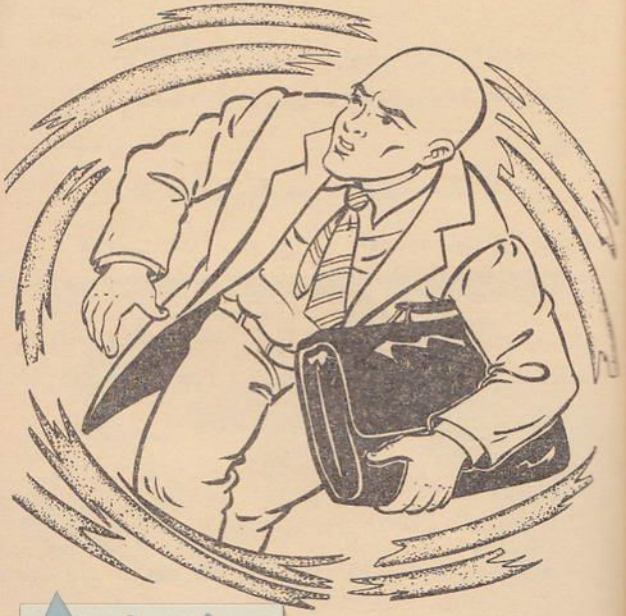

Looloo
www.dvd4arab.com

– إلى أين أنت ذاهب ؟

ودون أن يرد على سؤالها جذبها من يدها . وركبت معه السيارة . ثم قال بعد أن اندفعت السيارة فى الشوارع :

– سوف أذهب إلى قصره .. سوف أواجهه .

وهنا داست هيلين على فرامل السيارة . فصاح بها غاضبا :

– ماذا دهاك ؟ كدت أن تقتلينا .. !

وراحت تشرح له أنه من الخطأ الذهاب إلى القصر البعيد من أجل إحضار الأوراق الهامة التى سرقها .. وأخبرته أن الحقيبة التى سرقها فانتوماس تحتوى على وثائق مزيفة . وأنها كانت تتوقع كل هذا .. وهنا تطلع فاندور إلى خطيبته ، وهو لا يصدق أذنيه . وسمعها تقول :

– هل من المعقول أن تترك له هذه الحقيبة . كنت أحس أنه سوف يأتى إليك . لذا افرغت الحقيبة من محتوياتها .

ولم يصدق فاندور نفسه . وراح يتساءل : ترى هل هذه المرأة التى أمامه هى إحدى النساء اللاتى يعملن لحساب فانتوماس، وقد ارتدت قناع هيلين ؟

* * *

فوجئت هيلين بخطيبها يشهر مسدسه ناحيتها .. فأصابتها الدهشة .. وقرأت مايدور فى رأسه، ثم ضحكت وقالت :

– لقد نجح فانتوماس أن يجعلك تشك فى كل الناس . حتى أنا .

Looloo
www.dvd4arab.com

وراحت تكشف له الندبة الصغيرة التى فى ذراعها . وتنهد فاندور . وهو يعتذر . وهنا أكملت الفتاة قائلة :

– صديقى . الأوراق محفوظة فى مكان أمين .. المهم الآن أن نفسد على فانتوماس خطته التى من أجلها اختطف العالم مارشان . ألم يختطفه من أجل أبحاث ذرية . إذن علينا أن نجعله يشك فى كل ما يمكنه أن يحصل عليه من البروفسور مارشان .

واندهش فاندور من أفكار خطيبته .. لقد أنقذت الموقف تماما حين استطاعت أن تضع أوراق مزورة فى الحقيبة .. وها هى تحاول أن تساعده فى اصطياد فانتوماس .

* * *

بعد قليل كان الخطيبان يلتقيان بصديقهما المفتش جوف .. وأخذ يشرحان له الخطة التى يمكنهما بها الايقاع بفانتوماس .. فقد قام هذا الأخير باختطاف العالم مارشان ، قبل أيام من مؤتمر الأبحاث الذرية الذى سيعقد

فى روما بعد أيام . ولأن مارشان سيكون أحد الأعمدة الرئيسية فى هذا المؤتمر .. فلماذا لا يتم استبداله بعالم آخر يفوقه .

لم تكن المشكلة صعبه بالمرة . فقد كان مارشان يعمل فى معمل واحد مع زميله العالم لوفيفر ، وذهب الثلاثة لمقابلة الرجل . وهناك استقبلهم العالم بترحاب .. وقام بنفسه باعداد القهوة من أجل ضيوفه ..

وبينما جلس الثلاثة فى الصالة، سمعوا صرخة عالية أطلقها البروفسور لوفيفر .. فأسرع فاندور والمفتش جوف ناحية المطبخ . وهناك كان البروفسور يمسك بيده وهو يتألم .. واكتشفا أن أحد فناجين القهوة قد انسكب فوق يده .. وهنا جاءت هيلين . وقالت :

– سوف أعالج لك يدك .. فقد درست أصول الإسعافات الأولية ..

وبينما هى تضمد له يده ، راحت تسأله عن تلك الندبة التى فى رقبته .. فأخبرها أن رصاصة أصابته يوما أثناء الحرب فى عنقه .

Looloo
www.dvd4arab.com

ترى لماذا سألته هيلين هذا السؤال ؟

* * *

بعد عدة أيام، عقد مؤتمر علمى كبير حضره العالم لوفيفر ومجموعة من العلماء المتخصصين فى الذرة وازدحمت قاعة المؤتمر بالعديد من رجال الصحافة . وجلس فاندور مع خطيبته هيلين فى مقصورة الصحافة يتطلعون إلى ما يمكن أن يحدث .. كان فاندور يعرف جيدا أن فانتوماس سوف يأتى متخفيا تحت أحد أقنعته المشهورة . أنه سيحاول اختطاف العالم لوفيفر الذى يعرف نصف المعلومات المكملة لمعلومات مارشان من أجل استكمال الاختراع المدمر ..

دخل فاندور يترقب أن يأتى فانتوماس إلى المؤتمر . وأن يختطف العالم لوفيفر من داخل المبنى لكنه لم يأت حتى الآن . وقال لهيلين :

لقد قارب المؤتمر على إنهاء جلسته ، ولم يأت . ترى أين هو ؟

وقالت هيلين بثقة :

- لا تقلق .. فهو هنا .

ولم يفهم شيئا . وراح ينظر إلى وجوه الحاضرين . لعله يتمكن من معرفة الرجل الذى يتخفى فانتوماس تحت قناعه . وسألها : ترى أين هو ؟

قالت هيلين : أنظر هناك . أنه عند المنصة .

ولم يصدق فاندور أن يكون فانتوماس قد استطاع الوصول إلى المنصة ، وأن يكون واحدا من بين هؤلاء العلماء . ولكنه فهم بسرعة ماذا تقصد خطيبته وراح يقول :

- أتقصدين أنه البروفسور لوفيفر ؟

وهزت رأسها .وقالت :

- هل رأيت رقبته ؟

وهنا تأكد فاندور أن فانتوماس ارتدى قناع العالم لوفيفر . وأنه نجح فى اختطاف العالم وجاء بدلا عنه . حتى لا يشك أحد فى وجوده .

Looloo
www.dvd4arab.com

وقرر فاندور أن يقبض على فانتوماس . وانسحب من مكانه فى هدوء . واقترب من المفتش جوف وقال له :

– انه هنا .. فى القاعة .

وهنا لاحظ أن فانتوماس تنبه أن حديثا يدور بين الضابط والصحفى .. ترى هل سيتمكن من الإفلات منهما هذه المرة ؟

* * *

سرعان ما أمر المفتش جوف رجاله بمحاصرة المكان . وإغلاق الأبواب الرئيسية . والوقوف بحذر عند أسطح المبنى حتى لا يتمكن فانتوماس من الهروب ..

ولاحظ فانتوماس أن الصحفى يتحرك ناحيته . وأن المفتش جوف يتحرك فى الجانب الآخر . وقررا أن يقبضا عليه .

وبكل سرعة ، تحرك فانتوماس من مكانه .. وقفز من فوق المنصة . وأخرج من حقيبته السوداء حبلا

طويلا .. ألقاه ناحية الثريا الكبيرة ، المعلقة فى وسط القاعة . وقبل أن يفيق الحاضرون من ذهولهم كان قد قفز بكل مهارة .. وأسرع إلى الناحية الأخرى من القاعة ..

وسرت الهمجمات داخل القاعة . وسرى الخوف والقلق . وأسرع المفتش جوف باستخدام مسدسه وأطلق النيران ناحية فانتوماس . لكن هذا الأخير ، استطاع أن يقفز مرة أخرى ناحية المفتش قبل أن يطلق الرصاصة الثانية ، ولم يكن صعباً بالمرة أن يلتقط المفتش من فوق الأرض . ثم يقفز به وهو يحمله إلى الناحية الأخرى .

وبدا وكأن فانتوماس يهزأ بالحاضرين . فها هو قد نجح فى أن يمسك بالمفتش ويحوله إلى رهينة .. ووقف فى أعلى مكان فى القاعة . وهو ينظر إلى الحاضرين أسفله .

وحاول المفتش أن يقاوم بكل ما لديه . لكن

Looloo
www.dvd4arab.com

فانتوماس كان من القوة . وطول القامة بما سمح له أن يتمكن منه . وقال له :

– يمكننى أن أرميك من هذه المسافة العالية . وأن أكسر عنقك ، لو قاومت .

ومع ذلك ، حاول المفتش أن يقاوم . أما الصحفى فقد بدأ يفكر فى وسيلة يتمكن بها من اصطياد المجرم الخطير فانتوماس .

وأمر فاندور بإخلاء القاعة من الموجود بها . واندفعت الجماهير من العلماء والصحفيين ناحية الباب .. وسط هرج شديد .. واندفع فانتوماس مرة أخرى .. وبكل مهارة تعلق بالحبل .. وأخذ يقفز به مرة تلو الأخرى وهو يحمل المفتش جوف .. ثم وبكل قوة .. اندفع ناحية أحد النوافذ الزجاجية .. واخترق الحاجز الزجاجى . وهو يكسره .. محدثا ضجة شديدة ثم تطاير فى الجو . قبل أن يسقط فوق سطح العمارة المجاورة .

كانت قفزة بالغة المهارة . وسط دهشة الجميع .

فترى ماذا فعل فانتوماس حقا ؟ وماذا جرى للمفتش جوف ؟

* * *

لم يكن أمام فانتوماس سوى الهرب فوق أسطح العمارات . وقبل أن يلوذ بالفرار أطلق صرخة عالية واختفى . لكن فاندور كان قد قرر أن يأتى به مهما كان الثمن ، ففى تلك اللحظات نجح أن يمسك بطرف حبل آخر . ألقاه فى الثريا . ثم اخترق نافذة زجاجية ، وقفز فوق السطح .. ورأى المفتش أمامه واقفا لاحول له ولا قوة . ثم قال له :

– إنه هناك هرب من هنا .. !

وأسرع فاندور يجرى فى الناحية التى أشار اليها . بعد قليل .. سمع صوتا مكتوما يناديه :

– فاندور .. تعالى هنا أيها الغبى ..

وفوجىء أن الضابط جوف مقيداً إلى جوار الحائط . وأصابته الدهشة .. وسرعان ما أدرك أن

Looloo
www.dvd4arab.com

فانتوماس هو الذى ارتدى قناع المفتش . وقام بفك قيد المفتش وهو يقول له :

– علينا أن نلحق به . قبل أن يفلت .

وخلع فانتوماس قناع المفتش، وبدا وقد ارتدى قناعا آخر أسود اللون . لا يكشف بالمرة عن أى ملامح . وبدأ يتعلق بجدران إحدى العمارات من أجل النزول إلى الشارع . وأخرج حبلا آخر . وتعلق وسط عمارتين ثم انزلق بمهارة ناحية إحدى النوافذ . واختفى داخلها .

فى تلك اللحظات ، احاطت قوات الشرطة ، المكان .. إلا أن فاندور أسرع بدوره بين العمارات .. وقفز بين العمارتين . وتمكن من النزول إلى النافذة التى دخل منها فانتوماس .

وفوجىء فاندور برجل طويل يقف أمامه وقد استبد به الغضب، وسأله :

– ماذا تفعل هنا ياسيد ؟

وقال فاندور : أبحث عن فانتوماس ؟

وقال الرجل : هل أنت مجنون يا سيد .. نحن هنا بيت محترم .

وشك فاندور أنه أمام فانتوماس . وفى تلك اللحظات . تمكن المفتش جوف من الدخول من النافذة .. وهو يشد المسدس فى وجه الرجلين . وكانت مفاجأة بالغة الغرابة . فقد فوجىء المفتش أنه أمام رجلين . لكل منها نفس الوجه والملابس . وكلاهما يشبه الصحفى فاندور .

ترى من منهما فانتوماس . ومن فاندور . ؟

° ° °

قال أحد الرجلين للآخرين : أنت فانتوماس ..

وقاطعه الآخر : بل إنه فانتوماس .

وعلى الفور هاجم أحدهما الآخر . وراح يضربه بقوة وعنف . ثم أسقطه أرضا ..واحتار المفتش جوف .. فأمامه رجلان متشابهان تماما . وكل منهما يمكن أن يكون فانتوماس .. ترى ماذا يمكن للرجل أن يفعل من أجل الخروج من هذا المأزق ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

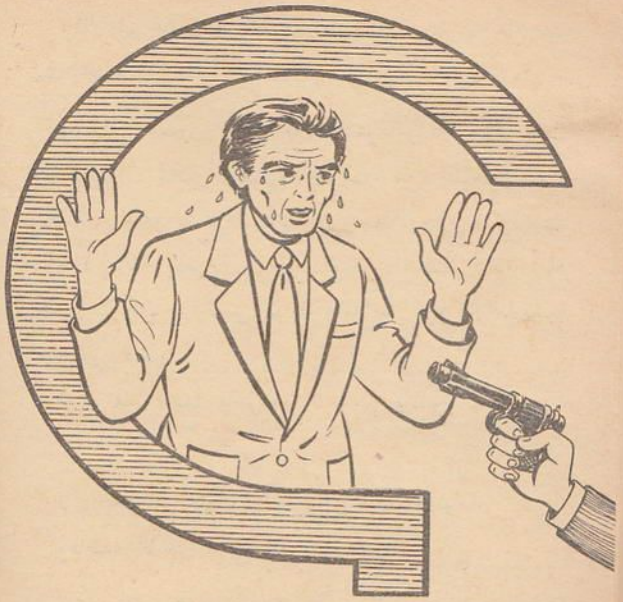

سرعان ما أطلق المفتش جوف مسدسه فى الهواء وقال غاضبا :

– إنى أقبض عليكما . فأنتما الاثنان مجرمان خطيران .

وهنا قال واحد منها : أنا موافق أن تقبض علىّ ..

وقبل أن يتنبه جوف إلى مغزى تلك العبارة قال الآخر : اقبض عليه .. فهو فانتوماس

وصرخ المفتش من جديد : التزما الصمت أيها المجنونان .. أنا اقبض عليكما معا ..

وأمرهما أن يرفعا أيديهما إلى أعلى .. وفكر فى أن ينتزع قناع أحد الرجلين حتى يكتشف من منهما فانتوماس .. وفجأة قام أحد الرجلين بضرب الآخر .. وقفز مرة أخرى من النافذة .. ثم صرخ فى المفتش :

– إنه فانتوماس، صدقنى ، أما أنا . فقد عرفت أين يوجد العالمان مارشان ولوفيفر .

وأسرع المفتش جوف ناحية النافذة .. وصرخ فى جنوده الذين يملأون الشارع :

– اقبضوا على هذا الرجل . إنه فانتوماس .

وقبل أن يستدير ليرى فاندور الواقف فى الغرفة .. اكتشف أنه اختفى . وأصابته الحيرة . فمن منهما فانتوماس فعلا . هل هو الذى قفز من النافذة .. أم ذلك الذى اختفى من الغرفة ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

وبعد قليل جاء حل ذلك اللغز الغامض

لم يعرف المفتش جوف أن الذى قفز من النافذة هو بالفعل صديقه الصحفى فاندور . وأنه اختبأ فى الشرفة . وراح يرقب فانتوماس وهو يختفى . وذلك فى محاولة لتتبع أثره .. وما إن اختفى فانتوماس حتى خلع قناع وجهه . فظهر وجه العالم لوفيفر .. ثم خلع قناع هذا العالم ليظهر قناع زميله مارشان وخلع قناع العالم مارشان كى يظهر قناع اسود .. لا يظهر أى ملامح .

وفوجىء فانتوماس بغريمه فاندور يقف أمامه . وأغلق باب الغرفة بعد أن اختفى المفتش جوف من المكان .. وأشهر المسدس فى وجهه ، وقال :

– أظن أنك وقعت .. يا سيد فانتوماس .

وأحس الرجل المقنّع أن نهايته قد اقتربت وأن المسدس الذى يمسكه الصحفى يمكن أن يخترق صدره .. لذا قال له فاندور .

– لن أتاخر هذه المرة عن قتلك . لو حاولت الهرب ..

وقال فانتوماس :

– لن أهرب . لكننى سأعرض عليك امرًا هاما ..

وراح يقترح عليه أن يتركه يهرب . شرط أن يدلّه على مكان العالمين لوفيفر ومارشان ، وأخذ فاندور يفكر فى الاقتراح .. وعندما لاحظ فانتوماس تردده قال له :

– هناك أمر هام .. فلو قتلتنى . فسوف تنتهى كصحفى... ولن تجد موضوعات شيقة . مارأيك أن أبقى .. حتى تثير شهية القراء .. ويجدون دائما أشياء جذابة يقرءونها .

وهنا قرر فاندور ألا يقبل تلك الفكرة . ولكنه فوجىء بفانتوماس يقول :

– يالك من غبى .. ليس الأمر بيدك . أو بيدى .

وداس على شىء فى أذنه . واستغرب فاندور . فقد رأى فانتوماس يتلاشى شيئا فشيئا .. وقبل أن يختفى تماما :

– لا تخف . فالعالمان .. فى فندق الأرض السعيدة .

واختفى تماما وسط دهشة فاندور .

Looloo
www.dvd4arab.com

عودة فانتوماس

عندما نجح فيلم فانتوماس
عام ١٩٦٤ .. قرر
المخرج الفرنسى أندريه هانيبل اخراج فيلم آخر تحت اسم « التخلص من فانتوماس » اسند بطولته الى نجم السينما الفرنسية فى ذلك الحين جان ماريه والممثلة ميلين ديمونجو . والممثل الكوميدى لوى دى فينيس ..

ومن المعروف أن جان ماريه ممثل مسرحى . وسينمائى .. وهو من أقرب أصدقاء الكاتب جان كوكتو .. الذى اكتشفه عام ١٩٣٦ .

وقد اشتهر ماريه ببطولة العديد من أفلام المغامرات الفرنسية مثل « الكابتن » و « أسرار باريس »

جزيرة المتوحشين

تأليف : جول فيرن

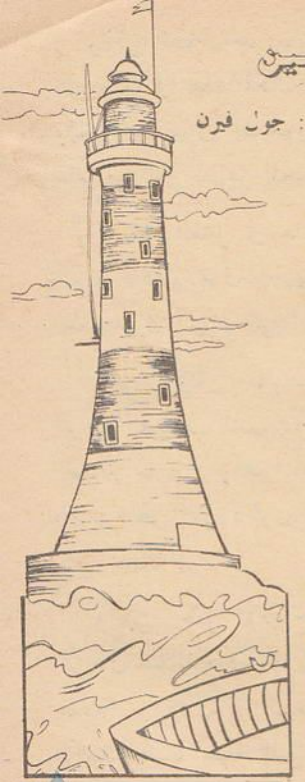

لم يكن حفل الافتتاح فخما . ولا كبيراً مثلما انتظر البعض .. بل كان أشبه بجنازة صامتة صغيرة . فلا شك أن افتتاح هذا الفنار الذى يقع فى جزيرة صغيرة قريبة من المحيط الجنوبى سيكون بمثابة منفى للعاملين فيه ..

ورغم هذا ، فالفنار فى مثل هذه البقعة من نهاية العالم بالغ الأهمية .. فهناك سفن كثيرة تمر حول الخليج . ويجب أن يؤمن الفنار سلامتها عند المرور ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ولكن السؤال هو:من هو ذلك المجنون الذى يمكنه أن يعمل فى هذا المكان المتوحش . فالجزيرة صغيرة . وليس فيها سوى الصخور النارية الصلدة .. وهى تخلو تماما من أى مظاهر للحياة .

لم يقبل العمل فى هذا سوى ثلاثة رجال ، اعتبروا أن وجودهم فوق الجزيرة أفضل من الظروف التى عاشوها فى البلاد التى جاءوا منها .

كانوا ثلاثة : موريس ، رجل عجوز ، وفيليب الرجل الضعيف الذى يميل أن يعيش فى سلام ومعه قردة الصغير ماريو . وأخيرا دانتون الذى اختار أن يأتى إلى الجزيرة هرباً من ذكرى مؤلمة ، بعد أن ارتكب جريمة قتل خاطئة ..

وانتهى حفل الافتتاح .. وسافر المسئولون وبقى الرجال الثلاثة فوق الجزيرة يعيشون حياة لا جديد فيها فقليلا ما كانت تمر السفن ، ومع ذلك فعلى الفنار ان يكون مضاء طيلة الليل من أجل أن تسترشد السفن العابرة به ..

واعتاد الرجال الثلاثة تلك الحياة المليئة بالملل . فلا جديد يمكن أن يثير الانتباه فوق الجزيرة ذات الصخور الجامدة ..

وظل الحال هكذا إلى أن جاء اليوم المشهود .. فترى ماذا حدث ؟

تنبه الرجال الثلاثة أن هناك ثلاث سفن طافية فوق سطح البحار ، وقد بدت خالية تماما من الحياة . وفوق إحدى هذه السفن، وهى أكبرها ، رُفع علم أبيض . يدل على طلب النجدة ..

وفى الحال صاح الكابتن موريس :

– علينا أن نحاول نجدة هذه السفن أو ننقذ ما تبقى من أحياء فيها ..

سرعان ما استعد الرجال لعملية الإنقاذ .. وبعد قليل نزل كل من موريس وفيليب إلى قارب ، وتركا دانتون ومعه القرد من أجل متابعة أعمال الفنار .

ترى ماذا يخبىء القدر فى هذه السفن ؟ وهل هى فى حاجة إلى نجدة ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

وقف دانتون يرقب زميليه وهما يقتربان من السفن الثلاثة التى بدت وكأنها خالية من الحياة،وما إن وصل القارب إلى السفن ، حتى صعد موريس وفيليب إلى سطح السفينة الكبيرة من أجل البحث عن أشخاص ..

وعلى التو ظهرت مجموعة من الرجال المتوحشين .. يحملون سيوفا حادة لامعة .. ويحملون بنادق طويلة . وقد وضع بعضهم عصابة سوداء فوق العين . ياإلهى .. لا يمكن لهؤلاء الرجال أن يكونوا بحارة . بل هم من القراصنة المتوحشين .

وأسرع الرجال يقبضون على الكابتن موريس وزميله فيليب .. وراحوا يجرونهم داخل السفينة بكل قسوة ووحشية ..

ومن مكانه فى الجزيرة ، راح دانتون يرقب ما يحدث وهو لا يصدق عينيه .. فقد شاهد الكابتن موريس يحاول الهروب .. فاسرع ثلاثة من القراصنة نحوه .. ورموا به أرضا ..

وأصاب الخوف دانتون .. وراح ينظر من جديد،من خلال منظاره المكبر ، ورأى زميله فيليب يجرى فوق سطح السفينة ، وكأنه فأر صغير يحاول الهروب من قط متوحش .. وراح الرجال يطاردونه وهم يضحكون . وكأن ما يحدث ليس سوى لعبة اصطياد . وعليهم فى نهايتها القبض على فيليب والتمثيل به ..

وبالفعل .. فقد رأى دانتون القراصنة . وهم يقبضون على زميله ثم أخذوا يضربونه،وقاموا برفعه فوق السيوف الحادة .

وتسرب الخوف اكثر فى قلب دانتون . لدرجة أنه بالدماء تتجمد فى عروقه . ولم يعرف ماذا يفعل .. فهو وحده . ولايمكنه أن يفعل شيئا ازاء القراصنة المتوحشين .

وبعد قليل ، تطلع من جديد من خلال منظاره المكبر ناحية السفن .. ورأى قاربا صغيرا يحمل مجموعة من القراصنة يتجه نحو الجزيرة .

Looloo
www.dvd4arab.com

ترى ماذا سيفعل دانتون ؟ وهل سيتمكن من مواجهة كل هؤلاء المتوحشين ؟

تطلع دانتون إلى ما يحدث فى سفن القراصنة من خلال منظاره المكبر وهو موجود فى أعلى برج الفنار .. وأحس أن القراصنة لو أمسكوا به سوف يمثلون به مثلما فعلوا مع زميليه .

ولذا أسرع بالنزول من فوق البرج ، واتجه إلى مخزن الأسلحة .. كى يأخذ البندقية التى يضعها هناك من أجل مثل هذه الظروف .. ولكنه اكتشف أن البندقية أصابها التلف ، لأنها لم تستخدم منذ فترة طويلة ..

فصاح :

– اللعنة .. لم نأخذ حذرنا .

ولأن الوقت ليس فى صالحه . فقد أسرع ناحية مخزن الأطعمة . وراح يعبىء من المخزون فى لفافة كبيرة . وفجأة قبل أن يخرج من المخزن ، رآه أمامه . وهو يقفز وصاح :

– آه .. نسيتك يا ماريو .. أيها القرد العزيز ..

وقفز القرد الصغير فوق كتف دانتون الذى أمسك البندقية التالفة .. وراح يجرى وسط الجزيرة، محاولا أن يجد مكانا أكثر أمنا بعيدا عن أعين القراصنة .

وسرعان ما وجد مكانا ضيقا .. وسط الصخور . وكان مكانا مناسبا للغاية .. فمنه يمكن أن يرقب ما

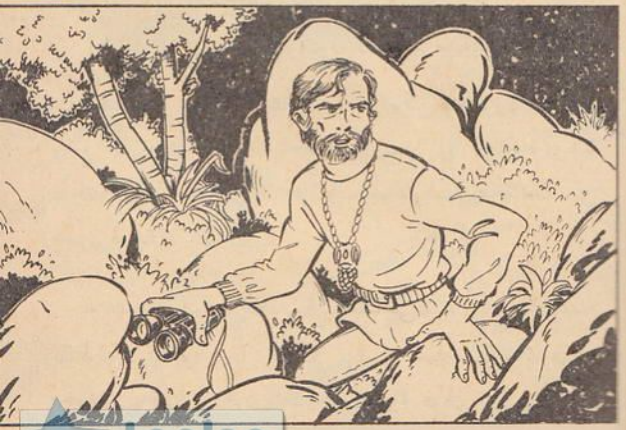

Looloo
www.dvd4arab.com

يحدث فى الجزيرة . وخاصة ما يدور فى برج الفنار .. والمنزل الذى يجاوره ..

ورأى القراصنة ينزلون من القارب ويتجهون نحو الفنار .. ثم انتشروا فى المكان .. وراحوا يفتشون عن أشخاص .. ثم دخل بعضهم المنزل المجاور للفنار .. وعندما التفت دانتون ناحية السفن رأى مجموعات أخرى من القراصنة تنزل فى قوارب أخرى تتجه ناحية السفينة .. ولذا راح يردد :

– حانت نهايتك يا دانتون .. أنهم سيقيمون هنا ..

وفجأة ، شاهد شيئا غريبا لم يكن يتصوره .. فقد راح القراصنة ينقلون حصانا أبيض إلى الجزيرة ، وهنا تأكد دانتون فعلا أن القراصنة سوف يتخذون من الجزيرة مقرًا لهم ..

وعندما وصل الحصان إلى الشاطىء .. راح القراصنة ينقلونه .. قفز رجل أصلع يرتدى عباءة سوداء فوق الجواد .. وراح يجرى مسافة طويلة فوق الجزيرة ..

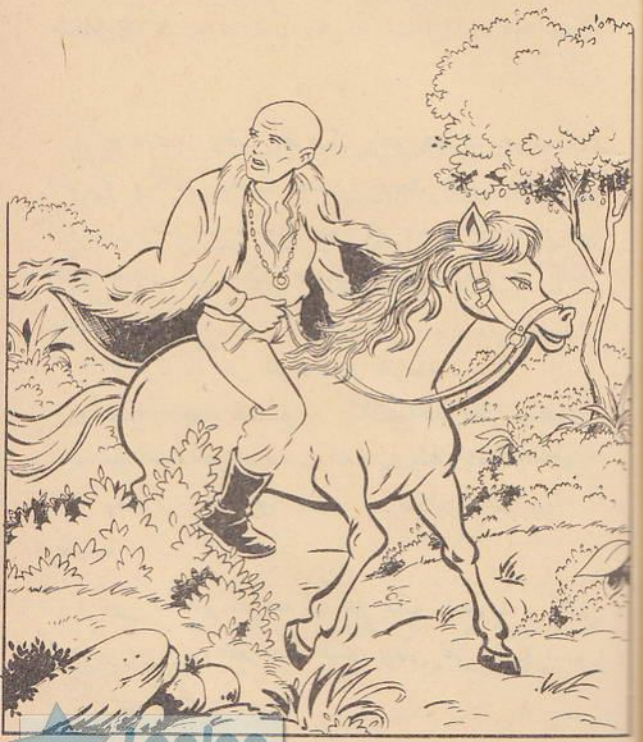

Looloo
www.dvd4arab.com

ترى من هذا الرجل . هل هو زعيم القراصنة ؟ وماذا سيفعل ؟

* * *

راح دانتون يرقب القرصان وهو يتحرك بجواده فى الجزيرة وكأنه يبحث عنه .. وبعد قليل عاد إلى المنزل .. وهنا سمع دانتون صوتا يجيء من أعلى الفنار .. كأنه صادر من مكبر صوت . وبدا الصوت كأنه يناديه :

– دانتون .. نحن نترك لك الفرصة ..

وأصاخ دانتون السمع .. كان المكبر يعلن لدانتون أن يسلم نفسه للقراصنة .. وأنه متهم بقتل زميليه اللذين كانا يعملان معا فى الفنار : الكابتن موريس . وفيليب ..

وانتهى التحذير الموجه إليه عبر مكبر الصوت . كان التحذير من زعيم القراصنة الذى يطلق على نفسه اسم « الكابتن كونجر » .

وعرف دانتون أن حياته قصيرة .. وأنه اذا وقع بين أيدى هؤلاء القراصنة فسوف يعلقونه مثلما فعلوا مع زميليه ..

وهنا تشبث دانتون بموقفه وراح يفكر فيما يمكن أن يفعله .. وان عليه أن يختبىء قدر الإمكان .. ثم يتحين الفرصة للهروب . رغم أن هذا مستحيل . فالسفن الثلاثة عليها حراسة مشددة . والقوارب لا يمكن أن تسعفه فى الهروب .

وظل دانتون مختبئا فى مكانه .. وهو يقتصد فى استخدام الطعام مع قرده .. يتحين الفرصة . من أجل أن يلوذ بالفرار .

ولم يعرف دانتون أن الكابتن كونجر سعى للاستيلاء على الجزيرة من أجل تنفيذ خطته الجهنمية ، فهو يريد أن يتخذ من الجزيرة مقرًا . ومركزاً للاستيلاء على السفن التى تعبر الخليج، وهى محملة بالأشياء الثمينة .

Looloo
www.dvd4arab.com

ولم يعرف دانتون أن الكابتن كونجر لم يكن ينوى التخلص منه .. ولكنه ود أن يستخدمه فى أعماله .. بأن يضمه إلى رجاله المتوحشين . وأن يتولى مساعدته فى إدارة الفنار وتشغيله.

فقد فوجىء دانتون بعشرة من القراصنة يحيطون به فى مخبأه .. ثم راحوا يقفزون حوله . وأخذوا يضربونه . وحاول الدفاع عن نفسه لكن بلا جدوى .

ترى ماذا سيحدث له .. ؟

* * *

سرعان ما قام القراصنة بجر دانتون ، كأنه الحيوان ناحية المنزل الذى يقيم فيه الكابتن كونجر . وبعد قليل وجد نفسه أمامه، وأشار كونجر إلى رجاله أن يبتعدوا .. ثم طلب من دانتون الجلوس .. وجلس دانتون وهو يرقب عينى الكابتن فى حذر ، كان هناك شىء غريب يلمع فى عينيه وهو يكلمه، أخبره أنه يريده أن يتعاون معه ..

سأله دانتون : لماذا تود أن نفعل ذلك ؟

رد الكابتن غاضبا : أنا الوحيد الذى يسأل هنا .. وعليك أن تطيع ..

وفجأة لمعت عينا دانتون بالغضب .. وقال :

— يا سيدى .. لن أشترك معك فى الأعمال الشيطانية .. بل سوف أقاومك بكل ما لدى من قوة ..

ونهض من مكانه .. وكاد أن ينقض فوق الكابتن إلا أن اثنين من القراصنة انقضا عليه ، ودفعاه بقوة خارج المكان ..

وسرعان ما قيدوه .. واقتادوه إلى برج الفنار .. فربطوه من قدميه .. وعلقوه فى خبل .. وبعد قليل تحول دانتون إلى لعبة بين أيدى القراصنة حيث أخذوا يصعدون به ويهبطون به فوق الحبل الذى علقوه فيه من قدميه .

وأحس دانتون بالدنيا تدور من حوله . ورأى فرجيليو أحد القراصنة المتوحشين . وهو يمسك بالقرد ماريو بين

Looloo
www.dvd4arab.com

يديه .. وكأنه سيذبحه بسيفه،وشعر دانتون بالخوف على القرد .

وصرخ دانتون صرخة ذات معنى .. وسرعان ما أمر فرجيليو رجاله أن يكفوا عن اللهو بدانتون . وألقى بالقرد أرضا . فأسرع الحيوان ليختفى عن الأعين .

وسحب الرجال دانتون إلى حيث يوجد الكابتن كونجر مرة أخرى ، كان الكابتن يقف يرقب ما يحدث .. وأشار دانتون إلى الكابتن،وقال له :

– دعهم يتركونى .

وقبل أن يفعل الرجال .. كان دانتون قد نجح فى أن يضرب الرجلين الذين يقيدانه .. واسقط احدهما فوق الأرض .. ثم لكَمَ الاخر .. وأسرع هارباً . وعندما حاول فرجيليو مطاردته صاح الكابتن من مكانه .

– دعوه . سوف أعرف كيف أجعله يعود .

ترى ماذا سيفعل من أجل استعادته ؟

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

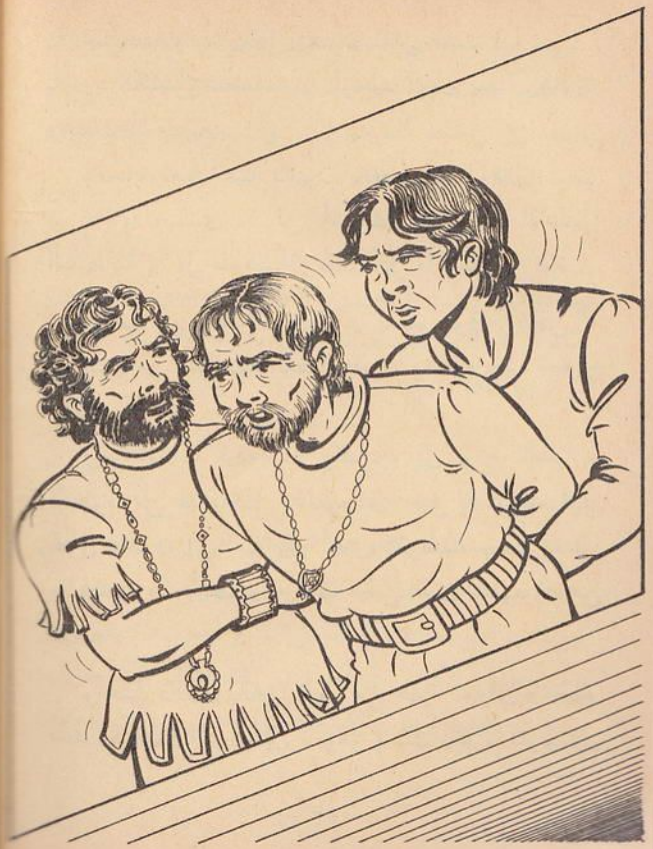

استطاع دانتون أن يجد مكانا آمنا ، فى إحدى زوايا الجزيرة .. وفى الليلة الأولى لوجوده هناك .. سمع صوت إطلاق مدافع من الجزيرة .. أنه يعرف أن القراصنة قد نقلوا أحد المدافع الثقيلة إلى قبة عالية فوق الجزيرة .. وهذه هى المرة الأولى التى ينطلق فيها المدفع .. وأخذ دانتون يردد :

– ياإلهى .. انه ينفذ خطته فى إطلاق النيران على السفن العابرة ..

وبالفعل استطاع القراصنة أن يدمروا إحدى السفن العابرة تماما .. وفى وسط الليل راح القراصنة بقواربهم ناحية السفينة الغارقة كى يجمعوا ما بها من غنائم ثمينة قبل أن تغوص فى المياه .

وفوق السفينة راح القراصنة يعملون سيوفهم وأسلحتهم فى الركاب .. ولم ينج من الركاب سوى شخصين فقط .. ميكانيكى السفينة . وفتاة جميلة تدعى جينى .

أحس دانتون أن عليه أن يفعل شيئا وسط هذه الأجواء البشعة ، وخرج من مخبأه، وراح ينحشر وسطهم . وتمكن أن يخنق أحدهم .. ويسقطه فوق الأرض . وقام بفك قيود الميكانيكى دافيز ثم جره وراح الاثنان وسط الظلام .

وحاول البحارة مطاردة دانتون ودافيز وسط ظلام الليل، ولم يتمكنوا من اللحاق بهما .. فقد كان دانتون يعرف الجزيرة جيدا ..

وأحس الكابتن كونجر بالغضب .. وصاح بكل ضيق :

– أريد دانتون .. أريد رأسه .. لقد تحدانى ..

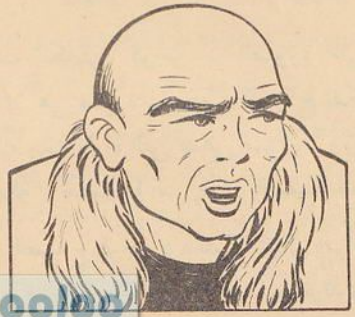

Looloo
www.dvd4arab.com

إنها المرة الأولى التى يواجه فيها كونجر مثل هذا الموقف . لقد أحس بأن هناك تحديا خاصا فيما بينهما . وأن عليه أن يمسك به .

وراح كونجر يفكر فى الوسيلة المثلى التى يمكنه أن يأتى بها بدانتون .. فهو يعرف أن هذا الاخير ف الجزيرة جيدًا .

وفكر فى أن أفضل وسيلة ينجح بها فى إحضار دانتون هو تلك الصورة التى كان يضعها فى مكان أمين بغرفته قبل أن يهرب ..

ترى ما سر هذه الصورة . ومن هى صاحبتها ؟

* * *

عرف الكابتن كونجر أن الصورة التى يحتفظ بها دانتون ، هى صورة زوجته . لذا راح يفكر أن يستفيد من الشبه بهذه المرأة التى تدعى صوفى . وبين جينى التى قام رجاله باحضارها من فوق السفينة الغارقة ..

وفى الصباح فوجىء دانتون بخيال امرأة جميلة تقف فوق ربوة عالية فى الجزيرة .. انها ترتدى ثوبا أبيض

فضفاضا وجميل، وتحمل مظلة بيضاء كى تحميها من الشمس وأصابت الدهشة دانتون .. فهذه المرأة تشبه فتاته إلى حد بعيد، وراح يردد لنفسه :

– يا إلهى .. إنها أقرب إلى صوفى . نفس تسريحة الشعر . ونفس الملابس .

وقال دافيز :

– دقق جيدا .. ربما أنها خدعة من القرصان ..

وقبل أن يدقق جيدا سمع أحد الرجال ينادى المرأة :

– يا سيدة صوفى .. لقد اقترب موعد الفطور .

وارتج قلب دانتون . وتأكد أنها زوجته . وقال :

– يجب أن أذهب إليها .. يجب أن آتى لها ..

وبعد ساعات شاهدها مرة أخرى .. راحت تتجول فى الجزيرة .. وظل يتتبعها بعينيه دون أن يخرج من مخبأه حتى لا يسقط بين يدى القرصان .. ولاحظ أن الفتاة لا تقترب كثيرا من المكان الذى اختبأ فيه .

ومع ذلك قرر دانتون أن يحاول معرفة الحقيقة .. وأن يذهب إلى المرأة فى المنزل حيث تقيم ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وفى المساء حاول دانتون الخروج من مخبأه والذهاب للمنزل المجاور لبرج الفنار . لكن دافيز راح يحذر دانتون من هذا الموقف . وقال له :

– هل نسيت اننا واقعان مع شياطين .. ومتوحشين . وأنهم يمكنهم أن يقتلونا فى أى لحظة .

وراح دانتون يردد : ولو .. سوف أذهب .

وقال دافيز :

– هل نسيت أن المرأة دائما أسهل وسيلة للإيقاع بالرجل ..

ترى ماذا سيفعل فى هذا الموقف المثير للحيرة ؟

* * * * * *

تراجع دانتون فى اللحظة الأخيرة .. ولكن الفتاة ظهرت فى اليوم التالى .. ترتدى ثوباً آخر .. وسمع أحد القراصنة يناديها باسم صوفى .

وازدادت حدة الحيرة لدى دانتون . وفى المساء التالى قرر أن يذهب إليها مهما كان الثمن ، ليس فقط من

أجلها .. بل لأنه أحس أن الجوع قرص بطنه ، هو وزميله . وأن عليه أن يأتى بأطعمة جديدة .

وفى الليل ، انسحب من المخبأ وإتجه ناحية المنزل .. واستطاع أن يتسلل بكل مهارة فوق سطح المنزل . وتمكن أن يصل إلى مكان يرقب منه غرفة الفتاة .

وبدت الفتاة كأنها تنتظر .. كانت تتحرك فى الضوء قد أصابتها الحيرة ..

وقفز دانتون فوق الجدران .. واستطاع أن يتسلل إلى الغرفة .. ولكنه ما إن دخل من النافذة ، حتى فوجىء بنصل سيف يكاد أن يغرس فى رقبته .. والتفت بعينه ليرى فرجيليو الذى كان فى انتظاره ، وهنا صاحت الفتاة :

– خذ حذرك .. انتبه ! !

والتفت فرجيليو حوله . وبسرعة فائقة دفعه دانتون أرضا . وأسرع يجذب منه سيفه اللامع . وضربه بكل قسوة .. انه نفس القرصان الذى سبق أن علقه فى حبل بجوار جدار الفنار .

Looloo
www.dvd4arab.com
(فانتوماس – م٤)

وأسرع يجذب الفتاة، إلا أنها قالت :

– اهرب .. سوف يأتون حالا .. سوف يضربون سفينة أخرى فجر اليوم !

ولم يود دانتون أن يترك الفتاة بين أيدى القراصنة . إلا أنها طلبت منه أن يرحل .. وأن ينفد بجلده . وعندما أحس أن القراصنة أحاطوا بالمكان . راح يقفز من النافذة .. وتمكن من التسلق على الجدران .. ونجا بأعجوبة ..

ولم يصدق دافيز عندما رآه عائدا .. ومعه لفة صغيرة بها أطعمة قليلة يمكنها أن تكفيهما بعض الوقت . وبعد أن سد الرجلان بطنيهما قال دانتون :

– علينا أن نفعل ما بوسعنا من أجل إنقاذ السفينة ..

ترى هل يستطيع دانتون وزميله دافيز أن يفعلا شيئا هذه المرة ؟

* * *

كانت الخطة ترتكز على أن يشعل النيران فى بعض

المخلفات فوق الجزيرة ، من أجل تحذير السفينة كى يمكنها أن تسير فى طريقها الطبيعى .

وزحف دانتون وسط الظلام . وقام بتجميع المخلفات . ثم أشعل فيها النيران . واسرع يلوذ بالفرار .. واشتعلت النيران .. وازدادت .. وتمكنت السفينة من رؤية النيران .. وتحركت بعيدا عن منطقة الخطر .. وانطلق مدفع القراصنة ، إلا أنه لم يصل الى مدى الطلقات إلى السفينة .

وأحس الكابتن بغضب شديد عندما انبلج الصباح ، وقرر أن يقوم باصطياد دانتون بنفسه ..

وأشار إلى أتباعه أن يأتوا له بحصانه الأبيض . ثم أمسك سيفه وقفز فوق الحصان . وراح يتحرك فوق الجزيرة .

كان الحصان قويا .. وبعد قليل تمكن الكابتن من الوصول إلى حيث يوجد دانتون، والذى أسرع ناحية القرصان وحاول أن يعرقله فوقف فوق الصخور ، وقد تحفز من أجل أن يبارزه ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وبكل ما لديه من مهارة تمكن أن يسقط الجواد الأبيض القوى فوق الأرض .. ولكن الكابتن نهض من عثرته . وفوجىء دانتون بالقراصنة قد أسرعوا يلحقوا بزعيمهم قبل أن يتمكن منه .. ولكن دانتون أسرع ناحية القرصان .. وتمكن من الإمساك . وراح يشهر السيف فى وجهه .

وفى تلك اللحظات ظهرت سفينة حربية كبيرة فى الأفق . أخرج الكابتن كونجر مسدسه قبل أن يطعنه دانتون بالسيف ثم أطلق رصاصة .. ونجح دانتون أن يتفادى الرصاصة،ثم لاذ بالفرار وقد قرر أن يقوم بتنبيه السفينة الحربية إلى مايدور فى الجزيرة .. كان قد قرر أن يسابق الزمن والأحداث . وأن يصل إلى المدفع قبل القراصنة .

ترى هل يستطيع أن يفعل شيئا فى هذه المغامرة المجنونة ؟

* * *

لحسن الحظ فإن الكابتن لم ينتبه إلى فكرة دانتون فى الاستيلاء على المدفع .. فهو لا يتصور قط أن تفكير دانتون يمكن أن يروح إلى هذا ..

وما إن رأى الكابتن السفينة ، حتى فكر أن ينزل إلى القوارب مع رجاله .. وأن يقوموا بالهجوم على السفينة الحربية من خلال المدافع التى فى سفنهم المجهزة جيدا ..

وسرعان ما نزل القراصنة إلى الشاطىء .. وركبوا القوارب من أجل الاشتباك مع السفينة الحربية ..

ولم يصدق دانتون أن الأمور أصبحت سهلة بالنسبة له إلى هذا الحد .. فلم يعد فى الجزيرة سوى مجموعة قليلا من القراصنة ، وأحس أن عليه أن يتخلص منهم قبل أن يبدأ فى استخدام المدفع .

واقترب من المدفع ، وقفز فوق الحارسين اللذين يقفان قريبا منه ، وتمكن من اسقاطهما فوق الأرض . وأسرع يضرب أحدهما بالسيف . ثم لكم الثانى بقبضة قوية أسقطته أرضا ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وأمسك الشعلة التى يمكن بها إطلاق المدفع .. ثم بدأ يوجهها ناحية سفينة من سفن القراصنة .. وداس بالشعلة على فتيل المدفع ..

وعلى الفور انطلقت القذيفة تجاه السفينة وسرعان ما أصابتها .. وحولتها إلى كتلة من النيران ..

ولم ينتظر دانتون . وسرعان ما أطلق القذيفة الثانية . ثم أطلق القذيفة الثالثة . وتحولت القوارب إلى أشلاء محترقة .

ووقف الكابتن فى القارب وقد شعر بالحنق الشديد . فصاح بكل ما لديه من قوة .. بصوت ارتفع من حدة الغضب ، فوق طلقات المدفع :

– أريد دانتون .. أريد دانتون ..

ثم أمر رجاله بالعودة الى الجزيرة .. وبينما اتجه الكابتن نحو الجزيرة . كان ربان السفينة الحربية قد سمع صوت المدافع .. فأمر رجاله بالتوجه ناحية الجزيرة ..

وهناك اشتبك دانتون مع مجموعة من القراصنة ،

حيث هرب منهم ناحية برج الفنار واستطاع أن يتغلب على ثلاثة من القراصنة ..

وفوق برج الفنار ، أيضا أمكن لدانتون ، أيضا أن يشتبك مع خصمه اللدود ، الكابتن كونجر وكان الغيظ قد تمكن من كل منهما تجاه الآخر ، مما جعل المواجهة ساخنة للغاية . واستطاع دانتون أن يلقى بخصمه من فوق البرج .

وفى تلك اللحظات كان بحارة السفينة الحربية ، قد استطاعوا الوصول إلى الجزيرة . والسيطرة عليها تماما .

وفى مساء نفس اليوم ، التقى دانتون لأول مرة وجها لوجه مع الفتاة الحسناء جينى فى منزله المجاور للفنار . وقال لها :

– لم أتصور أنك جميلة إلى هذا الحد .. أنت أكثر جمالا من صوفى التى قتلوها .. بل من كل نساء الأرض .. وابتسمت الفتاة فى خجل . وما لبث أن قال لها :

Looloo
www.dvd4arab.com

– هل تعيشى معى هنا .. فوق الجزيرة ؟

وهـزت رأسهـا بالموافقة . وفى صباح اليوم التالى . كان ربان السفينة يعلن عن زواج دانتون وجينى .. وعن موافقتـه أن يرحـل الأثنان إلى مدينة أخرى قريبة . بعد أن عرف أن زوجته صونى قد ماتت فى حادث خطأ ، وأن يأتى إلى هذا الفنار الذى فى نهاية العالم ، طاقم جديد بتسلح بالأسلحة اللازمة ضد أى هجـوم مـن القراصنة .

جول فيران :

لم يكن الكاتب الفرنسى جول فيرن ، الذى عاش بين عامى ١٩٢٨ و١٩٠٥ ، متميزًا فقط فى أدب الخيال العلمى بل قدم العديد من روايات المغامرات الشيقة . روايات المغامرات الشيقة .

ومن أشهر هذه الروايات « أبناء الكابتن جرانت » و « رسول القيصر » و « حول العالم فى ثمانين يوما » .. « الفنار .. فى آخر العالم »

وقد أخرجت السينما الاسبانية هذه الرواية فى عام ١٩٧١ تحت نفس العنوان ، فى فيلم قام ببطولته اثنان من عمالقة السينما وخاصة أفلام المغامرات . وهما كيرك دوجلاس الذى قام بدور حارس الفنار دانتون .. ثم يول برانير الذى قام بدور الكابتن كوجو

Looloo
www.dvd4arab.com

الشاهد العذاب

دخل تومى إلى غرفة نوم شقيقته الكبرى ، وقد ارتسم الرعب على وجهه ، وراح يوقظها وهو يصيح :

– سالى .. إلحقى ياسالى ..

واستيقظت الفتاة مرعوبة من وسط أحلام وردية . وفوجئت بأخيها وقد أصابه الفزع ، فأخذته بين ذراعيها ، وهى تحاول أن تهدىء من مخاوفه . وسألته :

– خير .. ماذا هناك ؟

قال لها :

– هناك لصوص فى المنزل .. أحدهم يمسك مسدسا .. والآخر يمسك سكينا ..

وشعرت سالى بالخوف .. فلا شك أن اللصوص يمكنهم أن يقتلونها أو يقتلوا أخاها ، أو أى شخص من الأسره .. وراحت تفكر فيما يمكن أن تفعل .. وهنا قال تومى :

– أعرف مكان المسدس الذى يمتلكه بابا ..

وأسرع تومى ناحية الدرج ، وفتحه .. وهمست أخته ألا يصدر صوتا من الدرج حتى لا ينتبه اللصوص اليهما ثم رأت مسدسا كبيراً فى يد أخيها .. وقال لها :

– أعرف كيف استعمله .. سوف نقتلهم .

وأسرعت سالى وسحبت المسدس من يد أخيها حتى لا يسىء استعماله . وأمسكت بالمسدس فى يدها . وانسحبت بكل هدوء ناحية الباب .. ولم تسمع أى حركة فى الصالة .. ففتحت الباب بكل حذر وأخذت تنظر حولها .. وقالت لأخيها الذى يقف وراءها :

– انهم فى المطبخ .. على ما أعتقد .

وهنا صاح تومى بكل ثقة :

– أجل .. إنهما فى المطبخ .. لقد رأيتهما يتجهان من هناك .

وحاولت سالى أن تخفف من حدة الموقف ، فقالت مازحة :

Looloo
www.dvd4arab.com

– لعلهما يبغيان طعاما ..

ودفعها تومى . وسار وراءها بكل حذر .. واتجها ناحية المطبخ .. واكتشفت الفتاة أن المطبخ غير مضاء .. فأخذت تسترق السمع ، لعلها تسمع صوت اللصين هناك .. لكنها لم تصل الى شيء .

واقتربت وقلبها يدق بشدة .. وفوجئت ، عندما فتحت الباب ، أن المطبخ ليس به أحد بالمرة .. فقالت وهى تتنهد :

–لعلهما هربا . على ما أعتقد .

وعندما نظرت إلى أخيها تومى ، رأته يبتسم بخبث . ولم تفهم لماذا يبتسم فى مثل هذا الوقت العصيب ؟ فترى ماذا حدث بالضبط ؟

* * *

قال تومى وهو يضحك :

– لقد صدقت . أيتها البلهاء ..

ولم تصدق سالى أن أخاها كذب عليها .. وأن كل هذا ليس سوى دعابة بالغة السخافة ، فألقت نفسها عليه وحاولت أن تمسكه كى تنهال عليه ضربا .. إلا أن تومى كان مستعدا للهروب من يديها .. فأسرع إلى غرفته ، وأغلق الباب .. وحاولت سالى أن تطرق الباب عاليا .. ولكن خشيت أن توقظ والديها .. فالساعة الآن تجاوزت الثانية عشره والنصف ..

وبصوت هامس توعدته . وهددته أن تخبر والدها فى صباح اليوم التالى ..

وعندما حل الصباح جلس أفراد الأسرة حول مائدة الطعام ، يتناولون الفطور ، وتعمد أن يجلس إلى جوار أبيه . ومالت عليه سالى تحاول أن تقرصه ، وقالت له :

– هل تحب أن أكشف أكاذيبك أمام بابا .

قال لها : لا .. أرجوك لن أكذب ثانية . أبدا .

وسألته : هل هذا وعد ؟

فهز رأسه بالإيجاب ، واعتبرت سالى أن الموضوع

Looloo
www.dvd4arab.com

انتهى .. وبعد قليل كان الاثنان فى طريقهما إلى المدرسة ، وذهب تومى إلى مدرسته الابتدائية فهو فى الحادية عشر من عمره .. أما سالى فهى فى السابعة عشر من عمرها .. وتدرس بالمدرسة الثانوية .

وفى المدرسة راح تومى يحدث زملاءه .. عن اللصوص الذين دخلوا شقتهم فى الليل وكيف أن أخته أمسكت المسدس . وأطلقت النيران على اللصوص . فأصابت واحدا منهم فى ذراعه . أما الآخر فقد سقط فوق الأرض ، والدم يتساقط من ذراعه ، بينما أعلن الثالث تسليم نفسه . وكيف أن اخته سالى ربطت اللصوص بالحبل . وذهبت بهم إلى قسم الشرطة .

وظل التلاميذ يستمعون إلى حكايات تومى عن اللصوص ، وعندما انتهت الحدوتة،راح يؤلف حكايات أخرى . وكيف أن أباه ذهب إلى الغابة فى الأسبوع الماضى . واصطاد فيلا صغيرا . وضعه فى شرفة منزلهم ..

وعاد تومى إلى منزله .. وراح يحكى لأخته عن رغبته فى الذهاب إلى حديقة الحيوان . فقالت له :

- سوف نذهب غداً إلى هناك .

وفى المساء فوجىء تومى بزملائه فى المدرسة يطرقون الباب من أجل رؤية الفيل الذى يرقد فى النافذة ، وكان موقفا حرجا .. فترى ماذا سيفعل تومى ؟

* * * * * *

كانوا أكثر من سبعة من التلاميذ . الذين جاءوا وبكل منهم الرغبة أن يشاهد الفيل . وأن يسألوا عن اللصوص الذين تمكنت سالى من الإيقاع بهم .

وما إن فتح تومى الباب ، حتى أسرع زملاؤه إلى الشرفة كى يشاهدوا الفيل النائم ، إلا أن أحدا لم ير شيئا . وسأله واحد من أصدقائه :

- أين الفيل يا تومى .. ؟

وتردد تومى قليلا،ثم قال :

- لقد باعه أبى إلى حديقة الحيوان .. وسوف أذهب

Looloo
www.dvd4arab.com

غداً إلى الحديقة كى أقابله . اسألوا أختى هاهى .

ورأى التلاميذ سالى .. فسألوها :

– لماذا بعتم الفيل .. ؟

وهنا اختفى تومى من المنزل .. لم يعرف أحد أين ذهب . وعندما عاد إلى البيت فى المساء ، أخبرته أخته أن زملاءه قد خرجوا غاضبين ، وأنهم عرفوا ما يتمتع به من خيال .. وقدرة فائقة على الكذب ..

وكانت الكارثة أن الجميع علم أن تومى كاذب .. ليس فقط الأخت سالى . والزملاء فى المدرسة .. بل أيضا عرف والده بالحكاية .

وقرر الأب أن يعاقب ابنه .. فمنعه من الذهاب إلى حديقة الحيوان أثناء أجازة الأعياد . وفى المساء رفع سماعة التليفون . وراح يخابر جده وقال له :

– حرمونى من الذهاب إلى حديقة الحيوان ..

قال الجد:

– سوف أفعل ما بوسعى كى تذهب سالى معك

إلى حديقة الحيوان .. لكن عدنى ألا تكذب .

ووعد تومى جده ألا يكذب قط بعد ذلك .

وبعد قليل رفع العقاب عن تومى .. وفى صباح اليوم التالى توجهت الأسرة إلى حديقة الحيوان لقضاء يوم لطيف .

لكن ترى هل توقف تومى عن ممارسة هوايته فى اختلاق الكذبات ؟

* * *

كان يوما لطيفا بالفعل .. وراح تومى يشاهد الحيوانات التى يحبها . الأسد والفيل . والخرتيت والزرافة .. وعند الظهيرة فوجئت الأسرة بحركة غير عادية فى الحديقة . وراح الناس يجرون ذات اليمين وذات اليسار ، وقد ارتسم الرعب على وجههم .. وأسرع أفراد الأسرة يهربون مثل الباقين . واكتشفت سالى أن أخاها غير موجود . فصاحت :

– تومى .. ترى أين هو .. ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

كان تومى مختبئا فى تلك اللحظات فى مكان آمن . وظل يضحك بشدة وهو يراقب الناس خائفين من مجرد كذبة صغيرة راح يرددها بذكاء شديد ، حين أشاع وسط الأطفال أن الأسد الكبير تمكن من الهروب من قفصه .. وأنه شاهده يفترس طفلا ، ويعود مرة أخرى إلى القفص .. وصدق الناس الكذبة حين صرخت إحدى النساء أن إبنها الصغير اختفى .. وبعد قليل نجح تومى فى حبك كذبته ، وأكد أنه رأى الأسد الذى أكل الطفل وقد تمكن من الهروب من القفص . وأنه موجود فى مكان ما بالحديقة .

وتحولت حديقة الحيوان إلى كتلة من الهرج والمرج .. وهرب الناس من الأسوار . وراحت سالى تبحث عن أخيها . ورآها تبحث عنه .. فحاول الاختباء منها .. إلا أنها شاهدته .. وروعها أنه يضحك وسرعان ما فهمت أن ما حدث ليس سوى كذبة سخيفة رواها تومى .

ولم تتأخر سالى عن إبلاغ الأمر كله إلى أبيها . ولأن تومى أخل بوعده وهو أنه لن يكذب أبدًا . فقد قرر

Looloo
www.dvd4arab.com

أبوه أن يعاقبه أشد العقاب . وأن يحرمه من الذهاب إلى المدرسة . وأن يرسله إلى منزل جده .. فى مدينة أخرى ..

وتصور الأب أن ما فعله بتومى هو أشد العقاب . أما الصبى ، فقد راح يردد لنفسه :

– لقد كافأنى . فأنا لم أعد أحب المدرسة . وزملائى .. يسمونني يالكاذب .. وعلى أن أذهب إلى مكان أمارس هوايتى الجميلة ..

هواية جميلة .. ياله من أمر بشع .. هل الكذب هواية جميلة . ترى هل سينجح تومى هذه المرة أن يجد أصدقاء جدد فى المدينة الصغيرة ، التى سيعيش فيها مع جده .. وهل سيتمكن من ممارسة هوايته السيئة : الكذب ؟

* * *

فى اليوم الأول لوصول تومى إلى منزل جده ، عرف أن هناك استعراضا كبيرا سوف يتم فى شوارع المدينة بمناسبة زيارة رئيس إحدى الدول للبلاد .. وقال لجده :

– كم أتمنى أن أذهب إلى الاستعراض .

فقال الجد : أنت لست صغيرا .. يمكنك أن تذهب وحدك .

ولكن تومى أخذ يلح على جده كى يذهب معه .. وافق الجد على مضض .. وخرج الاثنان إلى الشوارع حيث سيمر موكب الرئيس .. وفجأة أحس الجد بالتعب ، فقال لحفيده :

– عليك أن تذهب .. وسوف انتظرك هنا . لكن لا تذهب بعيدا .

ووجد تومى نفسه يتنزه فى الشوارع المزدحمة وحده . فهو بلا أصدقاء فى هذه المدينة .. وفجأة رأى صندوقا كبيرا . جميل الشكل . فصعد إلى أعلاه . ودخل فيه . واكتشف أن الصندوق مصنوع للقمامة . وأراد الخروج منه .. لكنه فجأة سمع صوت رجلين يتحدثان فى أمر هام للغاية . فقد قال أحد الرجلين لزميله :

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ عليك أن تدخل إلى هذا الصندوق عقب أن نطلق الرصاص . واختبىء فيه . وارم اسلحتك . وبعد ذلك غير ملابسك واهرب ..

وبدا أن كل كلمة ينطق بها هذان الرجلان بالغة الأهمية .. فهما يتحدثان عن الرصاص .. والقتل .. ولم يفهم تومى شيئا مما يدور حوله .. لكنه أحس بالخطر . فالخطة المرسومة تتطلب أن يقفز أحد الرجلين فى الصندوق الذى يتواجد فيه الآن ..

وسمع أحد الرجلين يقول لزميله :

ـ اقفز داخل الصندوق . وتأكد أن الأسلحة التى سنقتل بها الرئيس فى مكانها .

ولم يكن أمام تومى سوى أن يحاول الخروج بأقصى سرعة من هذا الصندوق اللعين . قبل أن يكتشف الرجلان أمره .. فيقتلاه .. وأسرع تومى وتعلق بطرف الصندوق . وفوجىء بوجهه يلتقى بوجه أحد الرجلين . كان وجها جامداً ، مليئا بالقسوة والرعب .

وكتم تومى صرخة .. وبوغت الرجل به .. لذا لاز بالفرار . وهنا صاح الرجل فى زميله :

ـ أمسكه يا دافيد ..

وأسرع تومى ناحية الزحام وانحشر وسطه . بينما راح دافيد يتعقبه ، محاولا أن يمسك به قبل أن يفلت من يده ..

ترى هل يتمكن تومى من الإفلات من هذا المطب الخطير الذى وجد نفسه فيه دون سابق انذار ، وماذا سيفعل حقا ؟

* * * * * *

كان تومى سعيد الحظ ، فقد تمكن من الافلات ، باعجوبة ، من مطاردته .. وذاب وسط جموع الناس التى اصطفت فى الشارع حيث سيتم استقبال الرئيس الأفريقى .. ووقف تومى يلهث وسط الناس . وهو لا يصدق أنه أصبح بمأمن .. لقد عرف أن هناك مؤامرة سياسية تدبر من أجل قتل الرئيس الذى جاء

Looloo
www.dvd4arab.com

لزيارة البلاد .. وبعد ساعات سوف يمر الموكب . و سيطلق رجل ما الرصاص على الرئيس .

الموقف إذن خطير . وعليه أن يفعل شيئا إيجابيا . راح يفكر فيما يمكن أن يفعله . وقرر أن يخبر جده بما سمعه . وما حدث له . واندس وسط الزحام متجهًا إلى الحديقة القريبة ، التى يجلس فيها الجد .. وراح بكل مهارة، يختفى وسط الناس حتى لا يراه الرجل الذى يتعقبه ، إلى أن تمكن من الوصول إلى الحديقة ..

وجرى ناحية جده وهو يلهث .. وفوجىء العجوز بحفيده ، وقد تصبب العرق فوق جبينه . وقال له :

– أعتقد أنك مارست شقاوتك بما فيه الكفاية .. فهذا باد على وَجهك ..

وهنا صاح تومى:

– إلحق ياجدو .. سوف يقتلون الرئيس ..

وابتسم الجد، واخذ يسمع حكاية الرئيس الذى سيقتلونه .. وقال أخيراً لتومى :

– يا عزيزى تومى .. إذا أردت أن تكذب اليوم . فلا داع أن تقترب من السياسة .

وقاطعه تومى وهو لايزال يلهث :

– أنا لا أكذب ياجدى بل أقول الحقيقة.. لقد سمعتهما يتآمران على الرئيس .. وطاردنى أحدهم ، وكاد أن يمسكنى .

وظل الجد يبتسم وهو يتصور أن حفيده يحاول أن يصنع كذبة جديدة من كذباته التى اشتهرت عنه .. ووجد تومى نفسه فى موقف لا يحسد عليه . فهو مشهور انه كذاب .. ومشكلة الكذاب أن الناس لا يصدقونه حتى ولو قال الحقيقة .

وحاول تومى اكثر من مرة مع جده . أقسم له أنه يتكلم الحقيقة . وأنه لا يكذب . إلا أن الجد لم يتخيل قط أن الصغير يمكن أن يسمع شخصين يتحدثان عن اغتيال الرئيس .

ترى ماذا يمكن لتومى أن يفعل ازاء هذا الموقف

Looloo
www.dvd4arab.com

المربك . هل يتخلى عن هذه الفكرة ، ويترك الرئيس يموت .. ؟

* * *

فجأة رأى تومى الرجل الذى كان يطارده .. أنه يحاول أن يصطاده .. هنا اسرع تومى بالاختباء خلف المقعد الذى يجلس عليه جده ، وصاح :

– أنظر يا جدى .. إنه الرجل الذى يطاردنى ..

ونظر الجد إلى الرجل .. يبدو وكأنه يضع مسدسًا ، وأحس الجد أن الأمر به شىء من الحقيقة .. فقد كان الرجل ينظر ذات اليمين وذات اليسار ، كأنه يبحث عن شخص .. وراح الجد يردد لنفسه أن الرجل ربما يبحث عن شخص افتقده وسط الزحام .. وليس شرطا أن يكون تومى ..

وفجأة التفت الرجل ، ورأى الجد المسدس الذى بين ملابسه .. وهنا تأكد من كلام حفيده .. واستدار الرجل وعاد من حيث أتى . وهنا سأل تومى الجد :

– هل ذهب . ؟

وهز الجد رأسه .. فخرج تومى من مخبأه ، وسأل الجد العجوز : هل صدقتنى . ؟

فرد الرجل : صدقتك . لكن هذا لا يمنع أنك كاذب .. أليس كذلك ؟

وهنا أحس تومى بمدى حاجته أن يكون صادقا حتى يصدقه الناس . وأحس كم هو فى حرج وعاهد نفسه ان الأمر لو مر على خير فلن يعاود الكذب قط .. وتذكر فجأة أن الأمر لا يتعلق بالكذب قدر تعلقه بحياة الرئيس . فقال لجده :

– ما رأيك ياجدى .. هل ستبلغ الشرطة ؟

فهز العجوز رأسه ، وقام من مكانه . وسار مع حفيده فى اتجاه نقطة الشرطة القريبة . وهناك التقى مع ضابط شاب . راح يحدثه عما شاهده حفيده . وعما شاهده هو نفسه .

وأخذ تومى يروى الوقائع التى سمعها وهو فى

Looloo
www.dvd4arab.com

صندوق الزبالة . وكيف أن هناك مؤامرة لاغتيال الرئيس الأفريقى الزائر . ثم قال :

– إنهم يخبئون أسلحة فى الصندوق . وملابس للتمويه ..

وهنا قال الضابط : إذن ، فلنذهب لنعاين الصندوق ..

وبعد قليل ، تحركت سيارة شرطة صغيرة ، ناحية الصندوق الذى أشار إليه تومى .. وسرعان ماأمر الضابط أحد الجنود بالقفز داخل الصندوق لإحضار الأسلحة والملابس التى تحدث عنها تومى .. وقفز الشرطى .. وغاب بعض الوقت هناك .. ثم أخرج رأسه وقال :

– لا يوجد شيء بالمرة .. سوى القمامة ..

وهنا صاح تومى بكل حماس : إبحث ياسيدى . إنها هناك .

وهز الشرطى رأسه مرة أخرى وقال : للأسف . لا يوجد شيء .

وكان موقفا بالغ الحرج . وأحس الجد بالأسف لأنه صدق هذا الصبى الصغير الكذاب ..

ترى ماذا سيفعل تومى كى تتحرك الأمور لمصلحته ؟

* * *

وجد تومى نفسه وحيداً،أما جده فقد اختار أن يعود مرة أخرى إلى المقعد الذى كان يجلس فيه .. لكن شيئا واحداً راح يؤرقه .. فربما أن تومى كاذب .. لكن هذا الرجل الذى رآه يضع المسدس بين ملابسه لا يمكن أن يكون من رجال الشرطة .

وفجأة رأى الجد نفس الرجل مرة أخرى .. يقف مع شخص آخر .. وكأنهما يبحثان عن شيء .. لعلهما يفتشان عن حفيده تومى.. وبكل حذر راح يتبع الرجلين .. ورآهما يسيران جنباً إلى جنب .. ثم ينفصلان .. واختار . ترى من يتبع .. واختار أن يمشى وراء الرجل الذى يحمل المسدس .. وسار الرجل وسط

Looloo
www.dvd4arab.com

الناس .. وخاف الجد أن يفقد أثره . وفجأة رآه يقترب من إحدى العمارات . ثم يدخل من بابها .

ووقف الجد بعيداً .. وأخذ يتطلع إلى العمارة .. حاول أن يفتش فى نوافذها الزجاجية عن شيء غير عادى . ولكنه لاحظ أن النوافذ كلها مغلقة ..وردد لنفسه :

– ترى هل أضيع وقتى هنا .. هل أذهب لأبحث عن تومى .. أم أبقى لأرقب الأمر هنا ..

وبعد قليل رأى رجلا ، غريب الشكل ، يقف بجوار الصندوق .. ثم راح يحوم حوله .. وبدا كأنه يتحدث إلى شخص آخر داخل الصندوق . وهنا صاح :

– إنه بالداخل .. سوف أذهب لأخبر الشرطة .

ومن جديد أحس أن المشكلة لن تحل مع الشرطة . وأن عليه أن يتصرف بنفسه . عليه أن يلفت أنظار هؤلاء القتلة بأنه يعرف خططهم . وأنه يشكل خطراً بالنسبة له .

وكان تومى قد جهز نفسه لهذا الموقف . جهز نبلته الصغيرة .. وراح يصوبها بكل مهارة نحو الرجل الذى يقف بجوار الصندوق . وأطلق من النبلة حجراً صغيراً . اصطدم برأس الرجل . فصرخ .. ثم نظر ناحية المكان الذى انطلقت منه النبلة .

ورأى تومى .. يقف،وكأنه يتحداه . وبكل الغيظ أسرع ناحيته كى يتمكن من الإمساك به .

وسرعان ما غاص تومى وسط الحشود المزدحمة .. لكن ، ترى هل يتمكن الرجل من اللحاق به .. ؟

* * *

* * *

كان تومى بالغ الذكاء بحيث قام بعبور الشارع .. وأسرع الرجل خلفه يحاول مطاردته واللحاق به . تحت عيون رجال الشرطة .. ورغم ذلك فإن تومى استطاع أن يعبر الشارع إلى الناحية الأخرى ، أما الرجل فقد وجد نفسه محشوراً وسط جموع الناس . ولم يتمكن من اللحاق بتومى ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وأحس الصبى أن خطته فشلت .. ففكر فى الرجوع إلى الجهة الأخرى من الشارع .. ولم يعرف أن بندقية آلية مصوبة إلى صدره من فوق إحدى العمارات .. إنها نفس العمارة التى وقف الجد يرقبها بكل دقة . ولم يعرف كم من الجد والحفيد أن وجود تومى قد أثار الخلاف بين أعضاء العصابة التى أردت اغتيال الرئيس ..

فقد اقترح البعض التخلص من تومى .. لأنه هو الوحيد الذى يعرف سرهم .. أما البعض الأخر فقد رأى أن مقتل تومى سوف يجر الكثير من المشاكل عليهم . وسيجعل من رجال الأمن يشددون الرقابة والحراسة على الرئيس .

وكان الحل الوحيد هو اختطاف تومى وسط الجماهير . والتخلص منه فى هدوء .

وسرعان ما أمر قائد المجموعة الإرهابية أن يتم اختطاف تومى دون أن يحس أحد بذلك .

أما الجد ، فقد استطاع أن يحدد مكان النافذة التى

فتح جزء منها .. ورأى فوهة بندقية تبرز . وصاح :

- ياإلهى .. علىّ أن أتصرف .. فالموكب .. سيمر بعد دقائق .

وبينما أسرع الجد ناحية قسم الشرطة .. اقترب الموكب .. وكان الرجال قد بدأوا فى محاضرة تومى من أجل اختطافه .. وكلما اقترب الموكب . كلما ضاق الحصار حول تومى .. الذى أحس فجأة أن الخطر يقترب منه بشدة . وأن عليه أن يتصرف ..

ووصل موكب الرئيس إلى المكان الذى يمكن أن تصيبه رصاصة البندقية الآلية المصوبة عليه من نافذة عالية فى العمارة المقابلة .

واسرع تومى ، فجأة ، واخترق الحصار الذى حوله .. وقفز بكل خفة فى الطريق حيث الموكب .. وصرخ فى الرئيس :

- اخفض رأسك ياسيدى الرئيس ..

Looloo
www.4arab.com

وبدأ الرئيس مندهشا .. وأسرع رجال الأمن يحيطون بتومى .. ترى ماذا سيفعلون به . ؟

* * *

* * *

انحرفت ، فجأة ، سيارة الرئيس . وطاشت الرصاصة القاتلة التى كادت أن تصيبه . ورغم أن رجال الأمن قبضوا على تومى . فإنه لم يكف عن الصراخ وتحذير الرئيس ، ورجاله من المؤامرة التى تدبر ضده . وسرعان ما تحول المكان إلى خلية نحل .

فى تلك اللحظات كان الجد قد نجح فى لفت انظار رجال الشرطة .. وأشار إلى النافذة التى انطلقت منها الرصاصات .. وسرعان ما تم محاصرة المكان .. وبعد قليل قبضت الشرطة على كل أفراد العصابة ..

* * *

* * *

فى اليوم التالى تصدرت صورة الصبى تومى ، وجده ، الصحف على أنه البطل الذى أنقذ حياة رئيس

الدولة واستقبله الرئيس الضيف ومنحه ، هو وجده ، وسام الشرف .. فى مقرالضيافة

وعند خرج تومى راح يقسم لجده أنه لن يكذب بعد ذلك .. وأنه سيقول الصدق . والصدق وحده ..

وفى عصر ذلك اليوم ، رحل تومى إلى مدينته حيث استقبلته أسرته وهم فى غاية الفرح .

مارك ليستر :

يعتبر مارك ليستر أحد الأطفال الذين نبغوا فى السينما . ظهر لأول مرة فى فيلم «اوليفر» عام ١٩٦٨ . وقد تم اختياره من بين الفلأ طفل لأداء هذا الدور . فلما نجح فيه ، قام ببطولة افلام اخرى من أهمها فيلم «الشاهد» الذى ظهر عام ١٩٧١ . وقامت بالبطولة أمامه الممثلة سوزان جورج .. واخرجه جون هيو ..

إلا أنه ماكاد مارك ليستر يشب .. وليتحول إلى شاب يافع .. حتى اختفى تماما عن عالم التمثيل .. مثلما حدث لعشرات الأطفال الموهوبين مثله .

Looloo
www.dvd4arab.com

الأمير والفقير

تأليف : مارك توين

راح توم يتحسس البنسات القليلة التى يحملها فى جيبه ، وهو يحس بالقلق . فلا شك أن إيراد اليوم لن يعجب أبوه بالمرة .. لقد حاول أن يأتى بإيراد أكبر .. لكن هذا لم يكن ممكنا بالمرة .. فأبوه يرغمه أن يسرق الناس الذاهبين إلى السوق . وهو لا يحب أبداً أن يفعل هذا . ويتردد عشرات المرات قبل أن يمد يده إلى جيب أحد ..

وعندما اقترب توم من البيت فكر أن يهرب ، ولا يعود قط . وأن يذهب إلى مكان آخر يعيش فيه وحده . وقبل أن يقرر ويفعل ، فوجىء بصوت أبيه الأجش يناديه .

—توم .. هل أتيت بإيراد اليوم ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

وراح توم يهز البنسات القليلة فى جيبه . ولم يعرف بماذا يرد . فلا شك أن الرجل سينهال عليه ركلا وضرباً لأنه لم يسرق سوى هذه المليمات .لعل الأب قد قرأ ما يعينى ابنه ، فقال وقد تجهم وجهه :

– قل لى أيها الغبى . هل أتيت بحصيلة رديئة . أنا أعرفك .

ومد توم له بالبنسات . فتناولها منه . وأخذ يعدها . ثم أمسك بالصبى الصغير ، وظل يضربه بكل قسوة وهو يردد :

– هل انتهى الأغنياء فى المدينة . لماذا لا تسرق لنا محفظة ثقيلة يملكها أحد الأغنياء ؟

ووسط الضربات التى تلقاها توم من أبيه، وعده الصغير أن يحاول، وأن يأتى له بمحفظة من جيب احد الأثرياء ..

فى صباح اليوم التالى ، بدأ توم يجرب حظه مع الأغنياء . ورأى عربة فخمة تقترب من السوق ، وينزل منها رجل تبدو عليه ملامح الثراء .. فأخذ يتتبعه

ورآه يدخل محل الجواهرجى .. ومن خارج المحل أخذ يراقبه . ورآه يخرج حافظة نقود بدت مليئة بالأوراق . فسال لعابه وهو يردد :

– ستكون « الغلة » اليوم جيدة .. وسيرضى عنى أبى . ولن يضربنى .

وخرج الرجل من المحل بعد قليل . وكان توم قد عرف أين وضع المحفظة . فتتبعه داخل السوق .. وانتهز الزحام : فراح يقترب منه . وحاول أن يجذب المحفظة . ولكن المفاجأة بدت شديدة الغرابة . فالمحفظة مربوطة بخيط متين فى صدر الثرى .

وأحس الثرى بمحاولة السرقة التى قام بها توم . فأمسك بالمحفظة . وصرخ بأعلى صوته :

– حرامى .. حرامى .. إمسكوا هذا اللص ..

* * *

* * *

سرعان ما أطلق توم لقدميه العنان واندفع الناس وراء الحرامى يقبضون عليه . لكن توم كان من المهارة بحيث

Looloo
www.dvd4arab.com

استطاع أن يفلت من مطارديه .. وفوجىء أن هناك مجموعة من الرجال تقتفى أثره .. يريدون القبض عليه .

وأحس توم أن ما يحدث له مسألة حياة أو موت فلو قبض عليه هؤلاء الناس ، فسوف يضربونه ضربا مبرحاً .. وسيذهبون به إلى قسم الشرطة .

وفجأة رأى توم سورا عاليا .. انه سور القصر الملكى .. أحس أنه المكان المناسب للهروب من هذا

المأزق الخطير . وسرعان ما اعتلى السور .. وقفز ناحية الجانب الآخر . واختبأ حتى تمر الأمور بسلام .

ولكنه وجد نفسه فى عالم آخر .. ففى تلك اللحظات ، كان الملك هنرى يتنزه فى حديقة قصره مع بعض أعوانه . وشاهد بنفسه توم وهو يقفز من فوق السور ، فأمر لفوره بالقبض على هذا اللص الذى قفز إلى الحديقة ..

وراح رجال الحرس يطاردون توم فى الحديقة . وأحس الصبى أنه لا فائدة من الجرى .. فأسلم نفسه لحرس الملك الذين اقتادوه إلى حيث يقف الملك الذى قال :

– احبسوه .. هذا الأشعث الشعر

Looloo
www.dvd4arab.com

وقبل أن يقتاد الحرس توم ، همس أحد أتباع الملك فى أذن هذا الأخير :

– يا مولاى .. ألا تلاحظ أنه صغير السن .

وتردد الملك قليلا .. ولم يعرف بماذا يرد .. ثم أصدر امره الى الحرس ان يطلق سراح توم . وقال له :

– أيها الغبى .. عليك أن تقفز سريعا من السور . وأن تعود من حيث أتيت .. لا أريد أن أراك هنا ..

وهز توم رأسه .. ثم انسحب ناحية السور .. واختفى بين الأشجار .. وهو يعرف أنه لا يمكنه أن يقفز مرة أخرى إلى الناحية الأخرى .. فلا شك أن الرجال الذين يطاردونه لا يزالون هناك .

ووجد توم نفسه يتسلل بين الأشجار فى محاولة أخرى للهروب .. وقرر أن يتجه إلى القصر .. مهما كانت المخاطر ..

ترى ماذا يمكن أن يقابل توم فى مبنى القصر ؟

* * *

وجد توم نفسه يتسلل بين ممرات القصر .. وهو لا يصدق أن هناك أماكن فخمة بهذا المثيل ، وتخيل نفسه قد دخل الفردوس . وفجأة سمع أصوات تقترب منه . فأسرع بالقفز داخل المدخنة .. وهناك أحس بلهيب يكاد أن يحرق جلده . فأسرع بالخروج منه . وقد امتلأت ملابسه ووجهه بالدخان الأسود .. ووجد نفسه فجأة أمام صبى فى مثل سنه .. إنه الأمير ادوارد .. الذى ما إن رآه حتى انفجر ضاحكا .. فقد كان منظر توم، وهو مصبوغ باللون الأسود مثيراً للضحك ..

أما توم فقد أحس بخوف شديد ، وأدرك أنه

www.dvd4arab.com

هالك . وحاول أن يزيل الغبار عن وجهه،وأن يستر أسماله البالية التى لا تليق قط بالمكان ..

ولم يعرف توم أن الأمير ادوارد كان سعيداً للغاية بهذا المنظر . فقد تصوره ادوارد يقوم بالتنكر من أجل الحفلة التنكرية التى فى القصر .. لذا قال له :

– أعرف أنك متشرد .. لكن أحداً من هؤلاء الضيوف لا يمكن أن يتصور أنك هنا ..

ولا حظ توم أن الأمير ادوارد ينظر إليه باستغراب شديد .. وراح هو الآخر ينظر إلى الأمير ولم يصدق الاثنان ذلك الذى يدور حولهما .. فقد كان هناك شبه غريباً بين الاثنين .. بين الأمير ادوارد . وبين الفقير توم .

واندهش الأمير .. فهل يمكن أن يكون هناك شخص يشبهه إلى هذا الحد . وراح يضرب كفا بأخرى وهو لا يصدق عينيه . وقال :

– هل تلاحظ أننا .. ؟

وهز توم رأسه وقال : نعم ألاحظ أننا ..

ولم يفكر ادوارد كثيراً .. وراح يفكر فى لعبة مسلية تتناسب مع مايدور فى الحفل التنكرى المقام فى القصر .. وتساءل : ماذا يمكن أن يحدث لو تبادلنا الأدوار .. ؟ يالها من لعبة طريفة أن يصبح هذا الفقير أميراً .. واذهب أنا لأعيش فى البيوت التى يعيش فيها ..

واستغرب ادوارد الفكرة .. وقرر أن ينفذها .. وحاول الاستفادة من أجواء الحفل . فقد تبارى الحاضرون على أبرع ألوان التنكر . تارة بالأقنعة . وتارة بالملابس التاريخية . لذا قرر أن يرتدى الملابس الرثة التى يضعها توم فوق جسده .. وأن يلطخ وجهه بتراب المدخنة .

ترى ما هى الخطورة التى يمكن أن يواجهها كل من توم . والأمير ادوارد ؟

* * *

كانت تجربة صعبة على توم . وراح الأمير ادوارد يشرح له بعض الأشياء كى يمكنه أن يؤدى دور الأمير .

Looloo
www.dvd4arab.com

وبعد قليل ارتدى كل من الأمير والفقير ، ملابس الآخر . وشخصية الآخر ..

وأصبح على الأمير ادوارد أن يلعب دور اللص الفقير توم . وأصبح على توم أن يصبح ، لبعض الوقت ،أميرا . اسمه ادوارد .

ودخل توم بملابس الأمير إلى الحفل . بينما خرج ادوارد إلى الحديقة وكان عليه أن يخرج من القصر . وهنا رآه الملك مرة ثانية . واعتقده اللص توم .. فأحس بالغضب . وصاح فى حراسه :

– امسكوا هذا المتشرد . وارموه فى الخارج ..

وعلى الفور أسرع الحرس إلى الأمير ، وهو بملابسه القذرة المليئة بالغبار . وألقوه خارج السور ..

وأحس ادوارد بخطورة اللعبة التى قرر أن يلعبها فهذه هى المرة الأولى التى يحس بألم الضرب .. وبالإهانة . وحاول أن يعلن للحرس أنه ليس سوى أميرهم ادوارد .. إلا أن الحرس لم يهتموا قط بنداءته ..

وعندما ألقوه خارج القصر . أخرج قلادته الذهبية ، التى ترمز إلى شعاره كأمير ، وحاول أن يظهرها للحرس . إلا أنهم كانوا قد دخلوا وأغلقوا الأبواب ..

ولم يلحق الأمير بالحرس . وراح يمسك القلادة . ويبدو أن هذه القلادة كانت أشبه بالسمك ، فقد جذبت رائحة القطط الجائعة . ففى الحال . برزت من بين الأشجار مجموعة من اللصوص راحوا يحاولون انتزاع القلادة منه .. ووجد الأمير نفسه فى موقف حرج للغاية .. وهنا أسرع ناحية أحد اللصوص .. فدفعه بكل قوة ، وأسقطه أرضا . ثم التقط سيفه . وبدأ فى مبارزة اللصوص .

كان الامير فارساً شجاعاً . وماهراً فى المبارزة . لكنه لم يكن يستطيع أبداً أن يبارز كل هذا العدد من الرجال.

ووجد الامير نفسه فى موقف حرج . فترى ماذا سيحدث ؟ .. هل سيستولى اللصوص على القلادة الذهبية الثمينة ؟

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

فجأة، ووسط الظلام، برز من الأشجار فارس شجاع. راح يقاتل إلى جانب الأمير .. وكان فارساً بالغ المهارة .. فاستطاع أن يتغلب على اللصوص، الواحد تلو الآخر .. وانتصر عليهم جميعا. ثم وقف أمام الأمير. وقال :

– لقد انتصرنا عليهم. أيها اللص القذر الملابس.

وهنا قال الأمير : لقد عينتك فارساً لى. وستكون نبيلا كبيراً ..

وضحك الفارس وهو يتساءل :

– وكيف ذلك ؟

فرد الصبى : أنا الأمير ادوارد. ولى العهد.

وضحك الفارس بجنون. وقال له :

– أعرفك جيداً .. وأعرف أباك ..

وامسكه من يده .. وعاد به إلى اللص كانتى. والد توم. وحاول الأمير أن يجعل الفارس يفهم انه الأمير .. لكن هذا الأخير ظل يضحك طيلة الطريق .. وما إن

رأى الأب ذلك الشاب. حتى أمسكه وراح يضربه بشدة وقال له :

– ألم أطلب منك أن تأتى لى بأموال كثيرة. أيها اللص الفاشل.

وأخذ ينهال عليه من جديد. وتألم الأمير. وأحس الفارس أن ما يحدث أمامه بالغ القسوة. وقرر أن يخلص الشاب الصغير من بين يدى اللص. فجذب الصبى من يده. ووقف أمام كانتى وقال له :

– كفاك قسوة. فهو صبى رقيق. لا يحتمل كل هذا.

وهنا قال سدد للفارس لكمة قوية. فأسقطه أرضاً. وسرعان ما نهض. ورفع سيفه وقال له :

– دعه. وإلا بارزتك. وفصلت رقبتك ..

وقبل أن يكمل جملته. فوجىء الفارس بمجموعة من رجال اللص يحيطون به. ويريدون أن يفتكوا به. وحاول الفارس أن يقاوم. ولكنهم تكاثروا فوقه.

Looloo
www.dvd4arab.com

وأخذوا يضربونه بشدة حتى سقط فوق الأرض . وهو يكاد يفارق الحياة .

وهنا صاح كانتى :

– لقد قتلوه . هيا بنا نهرب ..

* * *

وسحب كانتى الأمير .. وقال له :

– علينا أن نذهب إلى الجبل .. فهو أكثر الأماكن أمانا ..

وحاول الأمير أن يشرح الحقيقة للرجل .. إلا أنه لم يصدقه .. وأخذ يجذبه بقسوة . واتجه الاثنان ناحية الجبل . وسارا الاثنان كثيراً وطويلا .. وبعد مسيرة يومين وصلا إلى الجبل .. وعثرا على مغارة . وهنا قال الأب :

– سوف نجد مكاناً مناسباً لنا فى هذه المغارة ..

ولكنهما سمعا أصوات آدمية غريبة تخرج من داخل المغارة .. وراح كانتى يتلصص على الرجال الذين ملأوا المغارة من الداخل . ثم قال :

– ياه .. انه وكر للشحاذين .

وتقدم ناحية أعماق المغارة .. وأحس به الشحاذون . فوقفوا يتربصون له . وكادوا أن يفتكوا به . إلا أنه فوجىء بزعيم الشحاذين يقف مهللا ، وهو يستقبله أحسن استقبال . وقال :

– أرى معك ابنك الصغير . انه ينفع شحاذا .

وضحك كانتى ، وهو يقول :

– شحاذ .. أنه يتصور نفسه أميراً .

وهنا قاطع زعيم الشحاذين كانتى وهو يسأل الفتى :

– هل أنت أمير يابنى ؟

وهنا راح الأمير ادوارد يحكى عن مغامراته مع توم . الفقير .. وقال إنه هو الأمير إدوارد . وأن هناك شبهاً غريباً بينه وبين توم .. وجلس زعيم الشحاذين ورجاله يستمعون إلى الحكاية باستغراب ، كانت حكاية عجيبة فعلا . وراح الامير يتوسل إلى أمير الشحاذين أن يساعده فى إطلاق سراحه إلى القصر .

Looloo
www.dvd4arab.com

وأحس زعيم الشحاذين بالشفقة على الصبى .. فقد شاهد كم أن كانتى قد عذبه وضربه بلا هوادة . ورغم أنه تشكك فى حكايته .. إلا أن قلبه رق للصبى . وهنا قال لكانتى :

– دع هذا الغلام . دعه يواجه مصيره . فهو لا يريدك .

ووجد كانتى نفسه فى موقف حرج . ووافق أن يذهب الصبى إلى حاله . وانطلق الأمير ادوارد وسط الجبل الذى لا يعرف دروبه جيدا .

ترى ماذا حدث للأمير إدوارد فى هذا الجبل . وترى ماذا حدث لتوم فى القصر ؟

* * *

وجد توم نفسه فى وضع بالغ الحرج . فرغم أنه فقير إلا أنه أحس فجأة أنه محبوس داخل القصر . وأن حريته أغلى عنده من كل هذا العالم الثرى الذى يعيش فيه الآن . وحاول من ناحية أن يهرب عائداً إلى عالم الفقر والتشرد .

وهمس فى أذن الملك :

– سيدى الملك ، لست الأمير ادوارد . ولكننى شبيه له .. ولذا أرجو أن تعيدنى إلى الشارع ..

واستغرب الملك .. وخاف على ابنه من الجنون . وسرعان ما أمر رجاله أن يحضروا الأطباء من أجل السهر على راحته . ولكنه تراجع خوفا أن يتهم ابنه بالجنون . ويكون ولى العهد فى نظر الناس مجنونا ..

وحاول الملك ترضية ابنه ، بأى وسيلة .. ولكن توم كان يضيق ذرعا بهذه الجدران الفخمة . وكثيراً ما أحس بالرغبة فى القفز من فوق السور .. وذات يوم حاول أن يفعل ذلك ، إلا أن الملك أمر الحرس بتشديد الرقابة على الأمير ..

شىء واحد جعل توم يشعر بالرضاء للبقاء فى القصر الملكى . هو الأميرة الحسناء جين فقد كانت ترى أن الأمير هو الملك القادم .. وأنها لو تزوجته لأصبحت الملكة .. ولذا راحت تلف شباكها حوله .

Looloo
www.dvd4arab.com

ويبدو أن توم وقع فى هذه الشباك . وأحست جين بأن الفرصة قد سنحت لها تماما عندما أعلن أن الملك وافته المنية . وتم الاعلان أن ادوارد هو الملك .. وفى القصر الملكى صدر مرسوم ملكى يحدد يوم تتويج الملك ادوارد ..

وأحس توم بمدى ما يشكله هذا من خرج له . وراح ينتظر اليوم الموعود وهو بالغ القلق ، فترى ماذا حدث فى يوم التتويج .. ؟

بل ، وماذا حدث حقيقة للأمير الحقيقى ادوارد الذى تاه وسط الجبال .. ؟

* * *

عندما أحس زعيم الشحاذين أن كانتى ينوى مطاردة الصبى فى الجبال .. أمر اثنين من رجاله أن يطاردوا كانتى.. وأن يتخلصوا منه .. فقد شعر الرجل أن هناك شيئا ما صادق فى هذا الصبى ..

وأحس الرجلان أن كانتى ينوى بالفعل أن يؤذى

الصبى .. فقاما بالتخلص منه .. أما الأمير ادوارد . فقد سار بين طرق الجبل . حتى تمكن من الوصول إلى المدينة .. وهناك عرف أن الملك مات .. وأن ولى العهد سوف يتولى عرش البلاد خلفاً له .. وعلم أن موعد حفل التتويج اقترب ..

وكان هذا الأمر بمثابة صدمة قوية للأمير ادوارد . فلو تم تتويج توم ، فلن يكون هو الملك أبداً .. ولذا راح يسعى بقدر الإمكان للعودة إلى القصر .. ولم يكن يعرف قط أن توم يود، بدوره، أن يخرج من هذه الورطة بأى ثمن .

وبينما كان ادوارد يسير فى الشوارع ، فوجىء بشىء لم يتوقعه قط .. فقد رأى أمامه الفارس الذى سبق أن وقف بجانبه . ولم يصدق عينيه . فقد تصوره قد مات وراح الفارس يعانقه بحرارة . وقال له ادوارد :

– أنا فى حاجة أن تقف بجانبى .. فالعرش يكاد يضيع منى ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ورغم أن الفارس لم يصدق ادوارد فى حكايته الغريبة ، إلا أنه قال :

– حتى لو صدقتك .. فليس أمامى الوقت كى أقف بجانبك .. فلدىّ أنا الآخر مشاغلى الخاصة . لقد استولى أخى الأصغر على أملاكى .

وعرض الفارس على ادوارد أن يذهب معه إلى قصر أبيه . الذى سطا عليه أخوه الأصغر هيو . وقال له :

– لو جئت معى . فسوف أساعدك . حتى وإن كنت كاذبا . أو مجنونا ..

ولأن الفارس شجاع . ومقدام . ولأن ادوارد صادق . فقد وافق هذا الأخير أن يذهب مع الفارس إلى قصر أبيه ، كى يخلصه من الأخ الأصغر هيو الذى استولى عليه .

وبعد يوم من السفر ، وصل الاثنان إلى القصر .. وراح الحرس يمنعون الرجلين من الدخول ..

ترى ماذا سيفعل ادوارد والفارس فى هذا الموقف ؟

بكل الحماس ، والشجاعة ، دخل الرجلان فى مبارزة حاسمة ضد رجال هيو الذى استولى على القصر . وأيضا على الفتاة الجميلة أديث التى كانت تحب الفارس . وتنتظر عودته حتى يتزوجا .

وكانت مبارزه حامية .. ولكن رجال هيو استطاعوا أن يتغلبوا على ادوارد والفارس ، ثم أسروهما . واقتادوهما إلى قبو مظلم فى اسفل القصر .

وأحس ادوارد أن الأمل ضاع منه تماما فى النجاة . وفى الوصول إلى قصر الملك قبل حفل التتويج . وراح يلقى اللوم على الفارس الذى قال له :

– مع أننى لا أصدق حكايتك . إلا أننى لا أملك سوى الاعتذار .

وفى تلك اللحظات . أحس الرجلان بحركة عند باب الزنزانة . وبحذر شديد فتح الباب وظهرت الحسناء اديث . وخفق قلب الفارس وقال لادوارد :

Looloo
www.dvd4arab.com

– أطمئن .. لقد جاءت من أجل انقاذنا ..

وراحت الفتاة تفك قيود خطيبها . وصديقه الأمير ادوارد . وقالت :

– ستخرج من البوابة الخلفية للقصر . فهناك ، كما تعرف ، باب مسحور .

وبعد قليل كان الثلاثة قد انطلقوا خارج القصر .

ووجدوا ثلاثة جياد قوية . وهنا قالت الفتاة اديث :

– الليلة سوف يتم حفل التتويج .

وهنا صاح ادوارد : علينا أن نذهب إلى القصر . وأن نمنع هذه المأساة .

ورغم أن الفارس لم يصدق أى حرف من حكاية ادوارد . إلا أن أديث قالت :

– سيذهب أخوك هيو إلى الحفل . لحضور التتويج ..

وقال الفارس : علينا إذن أن نذهب هناك . سنكشفه أمام الملك الجديد .

وهنا انطلق الثلاثة ناحية القصر الملكى . وفى الطريق إلى القصر شاهدوا عربة هيو المتجهة إلى هناك . وهنا صاح الفارس :

– علينا أن نهاجمه . وأن نركب عربته .

وسرعان ما هاجموا العربة . وقامت مبارزة حامية بين رجال هيو . وبين الفارس وادوارد من ناحية أخرى .

ترى لمن ستكون الغلبة فى هذه المعركة الحاسمة ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

بعد قليل ، كانت العربة فى طريقها نحو القصر وقد حملت فى داخلها كل من الأمير ادوارد والحسناء أديث . ودخلت العربة القصر ..

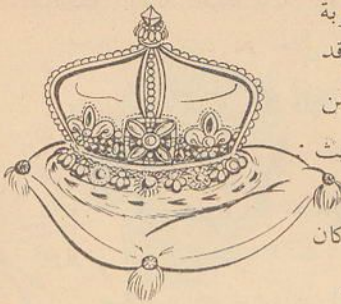

فى تلك اللحظات ، كان حفل التتويج على أشده ..

وبدت اللحظات حرجة للغاية . فعلى ادوارد أن يلحق بمايدور فى القصر قبل أن تفلت الأمور من يده ..

وأسرع يجرى فى الردهات . وحاول الحرس أن يمنعوه . لكنه راح يبارزهم ، وفلت منهم إلى أن دخل إلى قاعة القصر الكبرى . ورأى القس الأكبر وهو يرفع التاج فوق رأس توم . وهنا صاح ادوارد :

– قفوا .. ليس هذا هو الملك .

والتفت الحاضرون جميعا إلى توم .. واندهشوا وهم يشاهدون الصبى الذى يشبه الملك ..

وصاح ادوارد : أنا الملك ..

وهنا قام توم وقال : إنه على حق . فما أنا سوى شبيه له ..

وأخرج ادوارد شارته الذهبية . وتبدلت الأمور . وبدأت مراسيم احتفال الملك الحقيقى ادوارد .

وكان أول قرار أصدره الملك الجديد هو أن عين الفارس ليكون من كبار رجاله .. كما طالب أن يعمل توم مستشارا خاصاً له ..

Looloo
www.dvd4arab.com

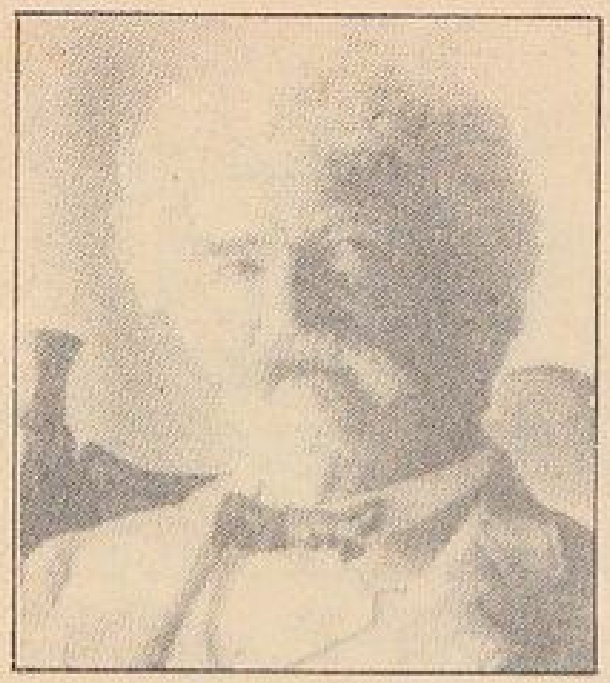

مارك توين :

كاتب امريكى ، عاش فى الفترة بين عامى ١٨٣٥ و ١٩١٠ . عرف الفقر فى طفولته الى حد البؤس . ولذا مارس العديد من الأعمال الشاقة . حتى يكتسب حياته .

ويعتبر من أخف الأدباء ظلا فى أدبه.. وقد شهد هذا رواياته ومن أشهرها « توم سوير » و « مغامرات هكلبرى فين »

وقد نشر روايته «الأمير الفقير» عام ١٨٨٠ . وحولتها السينما إلى فيلم أخرجه ريتشارد فلايشر عام ١٩٧٦ . وقام ببطولته مارك ليستر الى جانب كل من تشالتون هستون . وراكيل والش .

رقم الإيداع : ٣٠٤٧/ ١٩٩٠

الترقيم الدولى : ٩٠ - ٠٨٩ - ISBN ٩٧٧ - ٤٩٠

مطابع نهضة مصر

Looloo
www.dvd4arab.com

اقرأ فى هذه المجموعة

فانتوماس

عودة فانتوماس
جزيرة المتوحشين

الشاهد العذاب
الأمير والفقير

أنا طفل كبير ...
أمس بريء
وأنا أكتب للأصدقاء
الصغار ...

محمود قاسم

- حصل على جائزة الدولة التشجيعية فى أدب الأطفال عام ١٩٨٩
- كاتب متعدد الأنشطة . فهو روائى ومترجم . وناقد فى الأدب والسينما .
- قدم للمكتبة أكثر من عشرة كتب فى الأدب والسينما والترجمة .
- قدم للطفل العديد من الكتب والروايات من مؤلفاته

- الإقتباس فى السينما المصرية
- الخيال العلمى أدب القرن العشرين
- رواية التجسس
- البديل (رواية)

ص ١٠٠
نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع